

http://www.scan2net.de

مفهوم الوديعة عند اسماعيل فهمي !

تصريحات **اسماعيل فهمي وزيرالخارجية المصرية**الاخيرة ينطبق عليها المثل الشعبي الشائع : « بدو يكحلهاعماها » !.. فقد حاول وزير الخارجية المصري ان يبرر — مرةاخرى— البيان المصري — الاردني المشترك ، فشرح — من جديد —التفسير المصري للبيان .. وجاءت التفسيرات الجديدة لتؤكد ان الموقفالمصري جاء لصالح الملك حسين . وان التراجع المصري عن مقرراتمؤتمر الجزائر يأتي تحت ستار التنسيق ووحدة الموقف العربي ،ولكن على حساب مقررات مؤتمر الجزائر ، ولاجل تسهيل مهمة الملكحسين في تنفيذ فك الارتباط مع اسرائيل .

ماذا جاء في تفسيرات اسماعيلفهمي الجديدة ؟

اولا : أكد وزير الخارجيةالمصريةعلى ان الحكومة المصرية استطاعت — لاول مرة — ان تحصل من الاردنعلى اعتراف بأن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي لفلسطين .. واعتبراسماعيل فهمي هذا مكسبا للفلسطينيين .

هنا يتجاهل اسماعيل فهمي كثيرامن الامور ... فهو لا يعرف ان الاردن اضطر اضطرارا — بحكمتصاعد حركة النضال الوطني الفلسطيني — الى الاعتراف بمنظمةالتحرير الفلسطينية منذ زمن طويل حتى قبل هزيمة حزيران — يونيو —١٩٦٧ !

وكان هذا « الاعتراف » بمفهومالنظام الهاشمي ، ينحصر بالقضية الفلسطينية خارج اطار المملكةالهاشمية .. أي اقتسام الشعب الفلسطيني بين النظام الهاشميواسرائيل .. فالنظام الهاشمي يمثل الفلسطينيين داخل المملكة (بمافيها الضفة الغربية) ، أما منظمة التحرير فتمثل الفلسطينيين فيالخارج .. وفي الشتات !

هكذا منذ البداية ، عندما قامتمنظمة التحرير الفلسطينية ، حاول النظام الهاشمي ان يكون اعترافهبها بمثابة اقتسام للشعب الفلسطيني

ولا يعرف اسماعيل فهمي او لايريد ان يعرف ، ان الملك حسين لم يزل يؤكد على هذا **((المفهوم الخاص))**للاعتراف بمنظمة التحرير حتى الان، وانه عاود تأكيده في مشروع المملكةالعربية المتحدة ..

ولا يعرف اسماعيل فهمي او لايريد ان يعرف ، ان اعتراض الملك حسين في مؤتمر الجزائر لم يكنعلى شرعية منظمة التحرير الفلسطينية انما على انها المثل**الوحيد** (بعد الشرعية) .. للشعب الفلسطيني .. فالتحفظ الاردني أوالاعتراض الاردني على مقررات مؤتمر الجزائر كان ينحصر في هذهالكلمة اللعينة **(الوحيد)** التييعتبرها الملك حسين ضربة موجهة الىمشروع الملكة المتحدة والى وصايته الهاشمية على الشعب الفلسطيني.

وعندما صدر قرار مؤتمر القمة فيالجزائر بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل **الشرعيالوحيد** للشعب الفلسطيني اعترض الملك وانسحب واصيب بعزلةعربية شديدة وقاتلة .. ومنذ ذلك الحين وهو يحاول ان يفك هذهالعزلة ليؤكد وصايته علىالفلسطينيين مرة اخرى ، وقد جاءته « الفرصة »بالموقف المصري المتراجع ...

اذن .. من الذي حصل علىمكاسب : الملك حسين أم مصر ؟..

لقد حصل الملك على مكسب منتراجع مصر عن مقررات مؤتمر القمة ، واخذ من البيان المشتركتراجعا مصريا على ان منظمةالتحرير هي المثل الوحيد والشرعي ،واعطتمصر الملك حسين — ايضا — ان له حق الوصاية على الفلسطينيين داخلالمملكة .. (حتى ولو اصر اسماعيل فهمي على ان ذلك محصور فيالضفة الشرقية فقط) .

ثانيا : ويمضي « منطق » وزيرالخارجية المصرية **المعكوس** الى نتيجة اخرى فيؤكد بأن الملك حسينوافق على ان تكون الضفة الغربية ، نواة فلسطين المأمولة العائدة ،وان تنتزع من المملكة الاردنية .. وفي تصريحات اخرى كشف اسماعيلفهمي سرا من اسرار محادثات السادات — الملكحسين وهوان الملكقد تعهد للسادات **خطيا** بأن يسلم الضفة الغربية لمنظمة التحريرالفلسطينية ! .. أي ان تكون — الان — «وديعة» في يد الملكحسين ثم تسلم بعد ذلك لمنظمة التحرير الفلسطينية !

وقبل مناقشة **مفهوم الوديعة**الذي بعثه اسماعيل فهمي من جديد بعد ان اصبح « جثة تاريخية » ، لا بدمن الاشارة الى مسألة تعهد الملك حسين الخطي للسادات ؟..

ترى الا يعرف اسماعيل فهميشيئا عن اتفاقية القاهرة وعن بروتوكولات عمان التي وقعها الملكحسين ؟.. ترى الا يعرف ان كل هذه الاتفاقيات والتعهدات **الخطية**الموقعة رسميا وفي مؤتمر القمة العربي في عقب مجزرة ايلول ،وفي عمان نفسها عندما كلف مؤتمر القمة الباهي الادغم برئاسة لجنةعربية للوساطة انتهت الى وضع ما سمي باتفاقية عمان ؟.. وقد وقعالملك هاتين الاتفاقيتين ، فهل نفذهما؟ وماذا كانت قيمة التوقيع والتعهدالخطي ؟..

اذا كان الموقف المصري جادا فيمسألة التعهد الخطي فليطالب الملك حسين .. بتنفيذ تعهداته السابقةوبتنفيذ اتفاقية القاهرة وعمان ..

ونأتي الان الى **مفهوم الوديعة**عند وزير الخارجية المصرية ...

ان النظام الهاشمي اعتبر ضمقسم من فلسطين (الضفة الغربية) بعد عام ١٩٤٨ وديعةلديه لحين تحريرفلسطين ..!

وتحت ستار هذا المفهوم تآمرالنظام الهاشمي ضد القضية الفلسطينية ، وكانت « خيانتهالتاريخية » لها ..

وقد دامت الوديعة لديه اكثر منربع قرن ، كانت مهمته اثناءها ان يقمع كل نضال للفلسطينيين ، وانيفرض وصايته عليهم لطمس شخصيتهم الوطنية ومنعهم منالتحرك والنضال ..

ثم ذهبت «الوديعة» من يديه الىالاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧ ، ومنذ ذلك الوقت عمل كل ما في وسعهلمنع أي قتال لاستردادها ، وشن حربه الخاصة ضدالمقاومة الفلسطينيةالتي انتهت بمجزرة أيلول وجرش ، ثم جاءت حرب تشرين لم يطلق خلالهاأية رصاصة في سبيل استرداد « الوديعة » ، بل وأكثر منذلك منعالمقاتلين الفلسطينيين من التحرك من الحدود الاردنية ..

واليوم ، وبعد حرب تشرين يعودالملك حسين الى مفهوم الوديعة ليقتنص حق شعب فلسطين بتقريرمصيره بنفسه ليدعي تمثيله باسم أن الضفة الغربية وديعة لديهو « سيحررها » ثم تقرر مصيرها بنفسها .. وهذا ما اكده الملكحسينفي مشروع المملكة العربية المتحدة .. فهو مستعد بعد « تحرير الارض » لاستفتاء في الضفة الغربية حتى تقرر مصيرها .. أي أن يتمكن منها فيالبداية ويتم صفقته الاستسلامية مع اسرائيل مقدما لها كل التنازلات ، ثمبعد ذلكيعطي لجماهير الضفةالغربية حرية الاختيار بين مملكته أوالانفصال عنها ! ..

هذا هو مفهوم الملك حسينللوديعةولتسليم الضفة الغربية للفلسطينيين! .. ماذا يختلف هذا المفهوم عنمكسب اسماعيل فهمي الذي تحدث عنه وقال **فيه :**

« أن الاردن قبلت أن تكون الضفةالغربية « نواة » فلسطين المأمولة العائدة ، وأن تنتزع من المملكةالهاشمية » !

أن مكاسب اسماعيل فهميمعكوسة الى درجة أن الملك

حسين نفسه طلب من أجهزةاعلامه الا تعتبرها مكاسب حتى لا يسبب ذلك احراجا للموقفالمصري !

ثالثا : أكد اسماعيل فهمي أنسببموافقة مصر على تأجيل مؤتمر القمة هو التنسيق بين دول المواجهة حتىيتم « فك ارتباط على الجبهة الاردنية » !

وهذا هو « بيت القصيد » فيالبيان المصري — الاردني المشترك .. ففك الارتباط الاردني هو عمليالمدخل الاساسي كي تعود «الوديعة» الى الملك حسين .. وعندما يعطيالبيان المصري — الاردني الضوء الاخضر للملك حسين كي يقوم بفكارتباط مع اسرائيل ، فهو يعطيه « موطيء قدم » في الضفة الغربية ..وهكذا فانكل التفسيرات والتطمينات تصبح مجرد لغو لفظي امام هذه« المسألة العملية » .. وهي المدخل الفعلي لعودة النظام الهاشمي الىالضفة الغربية ، والى تحقيق شرط اسرائيل بأن لا تكون بين اسرائيلوالضفة الشرقية الا دولة واحدة هي دولة الاردن ، وأن على الفلسطينيينأن يكونوا ضمن هذه الدولة !

● ●

أن تبريرات وتفسيرات اسماعيلفهمي الجديدة تؤكد — مرة أخرى — أن تراجع الموقف المصري استجابةللشروط الاميركية — الاسرائيلية حقيقة لا يمكن اخفاؤها تحت أيادعاء !

الحرية
اسبوعية
سياسية
عربية

بيروت ١٢/٨/١٩٧٤ - العدد ٦٨٣ - السنة ١٦ - السنة ٢٥ ق.ل

الوفاق السعودي المصري في ظل الحل الأميركي



.. وسقط صديقهم !

لماذا القرض العراقي لحكومة السادات بعد البيان المصري الأردني المشترك

مسلسل الارهاب الاسرائيلي

خطف ٦ مواطنين وغارات على المقاهي

تتابع اسرائيل مسلسل الارهاب والغارات الوحشية على جنوب لبنان وبشكل يومي .. تختطف المواطنين وتهدم المنازل وتحرق المزروعات وتقتل المواطنين .

في ٣١ تموز قصف الاسرائيليون التلال والوديان المحيطة ببلدتي عيتا الشعب ورامية لمدة ثلاث ساعات .وكانت قذائف قد سقطت على احراج شبعا واتلفت مساحات واسعة من المزروعات . وفي ٢ ابتعرضت بليدا والناقورة للقصف الاسرائيلي مما ادى الى اتلاف مساحات كبيرة من المزروعات وكان العدو الاسرائيلي قد قصف بلدة حاريص خمس عشرة قذيفة هاون ادت الى اصابة عشرة اشخاص وتصدع عدد من المنازل . وفي ٤ اب قصفت اسرائيل مناطق تل اليبري وطريق عام شبعا والجبل الاوسط ومواقع بركة النقار والمطاحن التابعة لشبعا وشمل القصف مجرى نهر الحاصباني وكروم راشيا .

كذلك شمل القصف ضواحي كفرشوبا وكفر همام وضواحي يارون وادى الى اضرار جسيمة في مزروعات التبغ وامتد القصف الى بيت ليف ، والطيري .. وفي ٦ اب ١٩٧٤ اجتازت قوة اسرائيلية الحدود الجنوبية قرب قرية المجيدية تحت تغطية القصف المدفعي .. وقد فتشت القوة الاسرائيلية عددا من المنازل وانسحبت بعد ان اختطفت ستة مواطنين . وفي ٦ اب ايضا قامت اسرائيل بقصف يارون وبيادر شبعا واحراج راشيا الفخار وشوبا وادى القصف الى احراق الزرع واتلافه .

النار الاسرائيلية تلتهم الاخضر واليابس .. ودولة لبنان الاخضر مسيطرة تماما على اعصابها لا تحرك ساكنا .. يقال ان الدولة ستنفذ مشروع الليطاني لجر المياه الى بيروت والبقاع الغربي لرى اقطاعيات البكوات .. فمن قال ان الدولة لا تحارب ؟. الدولة تشد الخناق هي ايضا على ابناء الجنوب وتنتزع منهم حتى المياه ..

الدولة تتجاهل المطالبة بوقف ترحيل الطلاب العرب

بعد التطمينات التي قدمها المسؤولون حول وقف حملة ترحيل الطلاب العرب — في الجامعة الاميركية — تبين ان السلطة ما تزال تنفذ مشروعها في ترحيل الطلاب العرب الذين شاركوا في التحركات الطلابية في العام الماضي وانها ما تزال تلاحق هؤلاء الطلاب في منازلهم وفي حرم الجامعة . هذا وكانت ادارة الجامعة الاميركية قد اتخذت قرارا بطرد ١٠٣ طلاب من الجامعة وتوجيه انذار الى ١٥٠ اخرين . وتبلغ حتى تاريخ ٧ — اب — ١٩٧٤ ٢٩ طالبا قرار ترحيلهم عن الاراضي اللبنانية

هذا وكانت القوى الطلابية الديمقراطية قد اصدرت بيانات حول الوضع ..

وقال بيان لاتحاد الشباب الديمقراطي ان مطاردة الدولة للطلاب العرب لاخراجهم من لبنان تعتبر خدمة للجامعة التي اتخذت قرارات الطرد انسجاما مع سياستها المعادية للحركة الطلابية الوطنية.

واصدرت لجان العمل الطلابي في ٢ اب — ١٩٧٤ بيانا جاء فيه :ان اقدام السلطة على مواصلة عملية ترحيل الطلاب العرب الذين شاركوا في تحركات الجامعة الاميركية اثار استنكار كافة الاوساط الوطنية والديمقراطية وهذا يشكل تراجعا عن الوعود العلنية التي قطعتها الدولة على لسان كبار المسؤولين .

وقال البيان : اننا نستنكر هذه الاجراءات وسياسة الخداع والمراوغة . وحذر البيان من الاستمرار في هذا النهج ودعا كل الوطنين والديمقراطيين لرفع صوتهم تضامنا مع الطلبة في الجامعة الاميركية » .

ان الدولة التي تحاول ان تشير بأصابع الاتهام نحو الطلاب العرب في محاولة لتشويه اهداف الحركة الطلابية لن تستطيع بأي حال ان تستعيد ثقة الحركة الطلابية بسياستها كما لن تستطيع ان تضعف النضال الوطني لتصفية مؤسسات الثقافة الاستعمارية وتعزيز الثقافة الوطنية . ان اختيار السلطة الرضوخ لضغوطات الجامعة الاميركية ومن ورائها وطرد الطلاب العرب سيضاف الى سجل هذه السلطة وسياستها التربوية في معاداة الثقافة الوطنية والحركة الوطنية والتبعية للاستعمار وتغذية الفكر الاقليمي والنزعات الشوفينية .

موسم الاصطياف للدولة وموسم العطش للشعب .

كان الاسبوع الماضياسبوعا حافلابالتحركات الشعبية المطالبة بتوفير مياه الشفة . ولقد عمت النقمة الشعبية مختلف المناطق اللبنانية حيث قطعت الطرق وقامت التظاهرات .عرسال تطالب بمياه الشفة ، مياه اليمونة منذ اكثر من شهر ونصف مقطوعة عن كفردان والسعيدة في قضاء بعلبك ومئات الدونمات من الاراضي المزروعة بالبصل والبطاطا اصابها التلف . ومياه الشفة ايضا تنقطع بشكل مستمر ..

بلدة القاع — قضاء بعلبك تشكو انقطاع مياه الشفة . اهالي صاليما قضاء المتن يتظاهرون ويقطعون الطرق احتجاجا على انقطاع المياه لمدة ١٢ يوما بشكل مستمر . وقد هتف المتظاهرون « المي للي معو مصريي »

اهالي البردوني (زحلة) يعطشون ايضا لان هناك خلاف مع مصلحة المياه وعدم دفع التعويضات المستحقة لاهالي قاع الريم واهالي تمنين الفوقا يشكون انقطاع المياه منذ حوالي الشهرين . وفي مزرعة الشوف يتظاهر الاهالي ويقطعون الطريق مطالبين بمياه الشفة لبلدتهم واهالي الشويفات يقطعون الطريق ويتظاهرون احتجاجا على انقطاع مياه الشفة ويهددون باستمرار قطعهم بولفار خلدة يوميا حتى يحصلون على المياه ..

هكذا موسم الاصطياف بالنسبة للدولة اغاني ومهرجانات وهدايا من الضيوف المصطافين الكرام وموسم العطش بالنسبة للشعب .

في الصيف الماضي شكت الدولة من قلة المياه لان المطر لم يكن كثيرا .. وفي الشتاء الماضي شكت الدولة من كثرة السيول التي سببت انهيارات الطرق .. فهل لها هذا الصيف ان تشكو بخل الطبيعة وقلة المطر ؟!.. وقبل اسابيع ضج البلد بفضيحة تلوث مياه الحدث وانتشار مكروب التيفوئيد .. والدولة العلية تشرب المياه المقطرة والمعدنية فلا بأس اذا هي تمادت في تجاهل عطش الشعب والهاء الناس بالدراسات واللجان .

فضيحة الاستملاكات
التحقيق يكشف عن اعادة استملاك عقارين جديدين بقيمة ١٠٠ الف ليرة

يبدو ان حظ منطقة المصيطبة من فضائح الاستملاكات البلدية سيكون كبيرا من اليوم فصاعدا .

وذلك ان العقارين الاخرين الذي اكتشفت الدوائر انهما بيعا مرتين وان بعض الموظفين قبض ثمنهما في المرة الثانية موجودان في المصيطبة

فبعد اكتشاف امر العقارات الخمسة والتي بلغ ثمنها عدة ملايين من الليرات تم وضع اليد على عقارين جديدين هما العقار رقم ٢٩١ والعقار ٣٨٦ وكلاهما في المصيطبة .

بالنسبة للعقار الاول بلغ ثمنه عندما باعه اصحابه حوالي ٤٠ الف ليرة في حين ان ثمنه بلغ بعدما « استملك » مجددا وباعه الموظفون في البلدية حوالي ٥٧ الفا من الليرات .

اما العقار الثاني فبلغ ثمنه في المرة الاولى — عام ١٩٦٠ — حوالي ٣٣ الفا فيحين بلغ في المرة الثانية — ١٩٧٢ حوالي ٤٤ الفا .

وهكذا تضاف عشرات الالاف من الليرات الى الملايين السابقة التي » أكلها « موظفو البلدية ودفعوا ثمنها مما يجنونه من ضرائب و « أتاوات » من هذا الشعب المسكين والمنكوب بهم وبرؤسائهم .

واذا كان اكتشاف عقارات جديدة مستملكة مرتين امرا منتظرا ومتوقعا فان التطورات الفعلية في فضيحة الاستملاكات تصبح :

اولا : البدء بتوجيه الاتهام الى اصحاب بعض العقارات الذين فوضوا موظفي البلدية مرة ثانية قبض ثمن الارض .

ثانيا : اخراج كبار الموظفين مثل انطوان جزار (عضو المكتب السياسي في حزب الكتائب) ووفيق النصولي (نائب رئيس غرفة تجارة بيروت) ، من دائرة الضوء والتعتيم على نشاطهما ودورهما في الفضيحة .

ولذلك لا بد من اعادة توجيه الانظار الى المسؤولين الفعليين عن نهب اموال الشعب في البلدية ، وعن تزوير كل هذه الوثائق والمستندات ، لان التجارب العديدة تعلمنا ان الفضائح في لبنان تبدأ كبيرة ثم تنتهي ، وغالبا ما تنتهي على حساب بعض صغار الموظفين (وحساب الشعب ايضا) الذين يضحى بهم لحماية الرؤوس الكبيرة .

بعد خطف عصام الجردي واعادته لنستنكر جميعا التعدي على الحريات

ظهر السبت ٢ اب قام احد الاجهزة التابعة للامن العام اللبناني بعملية « جريئة » وفريدة من نوعها اذ اقدم وفي رابعة النهار على « اختطاف » الصحافي عصام الجردي المحرر في صحيفة « السفير » من امام مبنى الصحيفة في شارع الحمراء ، والذهاب به الى « جهة مجهولة » حتى بالنسبة لرئيس الحكومة ووزير الداخلية

وفي هذه العملية تجاوز لكل الاعراف والقوانين التي تصون ما تبقى من حريات المواطن في لبنان ، اذ ان اقدام جهة رسمية على اختطاف صحافي بدون امر توقيف او جلب او حتى بدون أية مذكرة من المدعي العام يعد ضربا من التجاهل التام للحد الادنى من احترام الحقوق الانسانية في بلد لا يكف مسؤولوه عن التبجح بالحرية والديمقراطية والحوار

ولم يكتف الخاطفون بذلك بل توجهوا في اليوم نفسه الى بيت عصام الجردي في الشويفات ودخلوه وبعثروا محتوياته وروعوا والدته التي كانت موجودة وحدها في البيت.

ان الجريمة التي ارتكبها عصام الجردي هي انه كان يغطي خبر وضع قنبلة قرب البان اميركان بتكليف من جريدته وان الامن العام اشتبه به لوصوله باكرا الى مكان الحادث .

أي ان ذنب عصام هو انه قام بوظيفته بطريقة جيدة ، دون ان يحسب حسابا لحمية الدفاع عن « الاميركان » التي ستطيع برشد المسؤولين وتدفعهم لارتكاب كل هذه التجاوزات

الاحزاب والقوى الوطنية وجماهير بعلبك تهدد بالعصيان المدني .

التقت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في بعلبك وممثلون على كافة الفئات الشعبية والتجار والشخصيات الدينية لاتخاذ خطوات عملية من اجل تحقيق مطالب بعلبك المزمنة والملحة . وقد شكل المجتمعون لجنة للمتابعة لحث الدولة على تنفيذ المطالب على ان يتبع ذلك عصيان مدني اذا استمرت الدولةفياتباع سياسة تجاهل المطالب . وقد حدد المجتمعون المطالب كما يأتي :

١ — تعيين قائمقام اصيل .
٢ — تأمين مياه الشرب .
٣ — تنظيم السير وتنظيف الشوارع .
٤ — استحداث ثانوية رسمية .
٥ — مباشرة انشاء دار للمعلمين والمعلمات
٦ — جعل قضاء بعلبك محافظة .

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

مكاتب الادارة والتحرير
شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة رأس النبع — بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧ — بيروت — لبنان .

الوفاق السعودي المصري في ظل الحل الاميركي

السعودية تدعم الموقف المصري المتراجع بعد البيان المصري - الأردني المشترك

ان محك الالتزام بمقررات مؤتمر الجزائر هو منع الأردن من تحقيق فك الارتباط مع إسرائيل



كانت زيارة الملك فيصل الاخيرة الى مصر دليلا جديدا على **الحلف السعودي — المصري** الذي يشكل **محورا اساسيا** بالنسبة للسياسة الاميركية «الجديدة» في المنطقة ...فالنظام المصري الذي اكتشف فجأة — بعد حرب تشرين — أكتوبر « ايجابية » السياسة الاميركية أقام علاقات أقتصادية واسعة مع الرأسمال الاميركي وفتح الباب له واسعا خاصة في ميدان البنوك ..وفي الوقت الذي كان فيه الملك فيصل يزور مصر كانت مجموعة مختارة من كبار رجال الاعمال الاميركيين تزور مصر أيضا ، وتقابل دكتور الانفتاح الاقتصادي عبدالعزيز حجازي لنبحث معه في مختلف المشاريع التي سيساهم فيها الرأسمال الاميركي .

والنظام السعودي الذي أظهر نفسه — فجأة — في حرب تشرين أكتوبر انه مستقل عن السياسة والمصالح الاميركية ، واستعمل سلاح النفط وأعلن استقلاله واستقلال فوائض النفط العربي التي ستتوجه — كماحاولت ابواق الدعاية الرجعية واليمينية أن تصور — الى الاستثمار داخل البلاد العربية ...النظام السعودي عاد ، مع وقف اطلاق النار الى حقيقته ، فعاد ضخ النفط ، وانتهى عهد الاستقلال ، وعادت فوائض النفط الى الاستثمار في الولايات المتحدة نفسها بحيث تساهم في حل مشاكل اميركا المستعصية وتدعم الدولار !.. وليس بالصدفة — انه قبل زيارة الملك فيصل الى مصر ، وبعد زيارة وزير الخزانة الاميركية الى المنطقة،أعلن أن مليارات فوائض النفط ذهبت الى الاستثمار في الولايات المتحدة وبريطانيا ، وأن السعودية قدمت قرضا قيمته ١٢ مليار دولار الى الولايات المتحدة ..

وهكذا بدأت السعودية تشكل قاعدة أساسية للمصالح الاميركية. ومصلحة أميركا هي ، بالدرجة الاولى ، امتصاص فوائض النفط العربي وربطها بالشركات والمصالح الاميركية ، وضخها الى داخل الولايات المتحدة .

وبعد الانفتاح المصري على أميركا اقتصاديا وسياسيا ، أصبح المحور السعودي — المصري هو المرتكز الاول للسياسة الاميركية في المنطقة، وهو القاعدة الاساسية للاستراتيجية الاميركية ..

وعلى قاعدة هذا الحلف السعودي — المصري يجري تنفيذ الحل الاميركي في التسوية مع اسرائيل ،وتطبيقه بحذافيره مرحلة مرحلة ..

أن النتائج الاقتصادية لزيارة الملك فيصل تؤكد مدى الدعم السعودي لمصر وحدوده (فهو دعم الشريك الصغير لفوائض النفط، فالهبات والقروض لمصر — التي هبطت بعدما أعلن علي أمين أنها ستبلغ مليار دولار الى ٣٠٠ مليون)

الدعم السعودي للتراجع المصري

اذا كانت النتائج الاقتصادية كذلك فأن النتائج السياسية ، خاصة بالنسبة لموقف مصر الاخير من حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية ، كانت مماثلة في ارتباطها بالحل الاميركي . فقد دعم الملك فيصل التراجع المصري عن مقررات مؤتمر الجزائر بعد البيان المصري — الارني المشترك ، ودعمه أيضا في تأجيل مؤتمر القمة العربي . وقد حرص الملك فيصل على أعلان هذا الدعم قبل البيان الاخير للزيارة ، ثم أكده في البيان نفسه .

وأثناء ذلك كان الموقف المصري يسجل « **تراجعات شكلية** » عن البيان الاردني — المصري المشترك ،أستعملت كتغطية للانحياز السعودي الى الموقف المصري . فقد أعلنت مصر أن « الضفة الغربية لن تعود الى الملك حسين » .. ثم جاء البيان السعودي — المصري ليؤكد التزامه بمقررات مؤتمر الجزائر.

جوهر المسالة :
فك الارتباط على الجبهة الاردنية

ولكن هذا التأكيد ماهو الا موقف **شكلي ولفظي** أكثر منه فعلي وعملي ... اذ أن **جوهر المسألة** كلها هو **حرية التصرف** التي أعطاها الموقف المصري — المدعوم من السعودية — للنظام الهاشمي لكي يحقق فك الارتباط **على الجبهة الاردنية** ، وهذه هي المهمة التي يقوم بها زيد الرفاعي الان في واشنطن ..

لقد حاول الموقف المصري المدعوم من السعودية ان يقدم وعودا للمستقبل بأن الضفة الغربية لن تعود الى السلطة الهاشمية ولكنه يترك الاردن يسير — الان — في طريق فك الارتباط مع اسرائيل ليضع قدمه في الضفة الغربية ، وبعد ذلك وبعدان يتمكن الملك حسين من تأمين عودته وصفقته الاستسلامية مع اسرائيل ، ستعمل مصر — هكذا تعد الشعب الفلسطيني — من اجل ابعاد السلطة الهاشمية عن الضفة الغربية !

ان « التراجع المصري الشكلي »عن البيان المشترك ، الذي حاولت السعودية ان تظهر موقفها من خلاله بأنه لم يزل في اطار الالتزام بمقررات مؤتمر الجزائر ، ما هو الا محاولة لامتصاص ردود الفعل الفلسطينية والعربية تجاه البيان المصري —الاردني المشترك والادانة الكاملة التي لقيها من الجماهير الفلسطينية والعربية .

.. اذ ان الالتزام بمقررات مؤتمر الجزائر تعني — الان — منع الاردن من اجراء فك ارتباط مع اسرائيل ،وادانة سعيه لذلك ، وحصاره حصارا شاملا ...

لقد كرر الملك حسين مؤخرا انه في حالة حصول « اجماع عربي بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني» لن يذهب الى مؤتمر جنيف ..

وهذا الابتزاز الاردني المكرر له مغزى واضح جدا، فهو تأكيد بأن الملك حسين اعتمد على « **الخرق المصري** » (الذي دعمته السعودية) للاجماع العربي الذي حصل في مؤتمر الجزائر ، للذهاب الى واشنطن والسعي من اجل تحقيق فك الارتباط على الجبهة الاردنية .

ان الدعم السعودي لتأجيل مؤتمر القمة يأتي في هذا السياق .فالاردن الذي طلب التأجيل حتى ينفذ صفقة فك الارتباط ، ويضع مؤتمر القمة امام الامر الواقع ، سيعتمد على البيان السعودي — المصري الاخير.

ان الموقف السعودي الاخير ،هو في حقيقته **دعم للنظام الهاشمي على حساب الشعب الفلسطيني** وحقوقه الوطنية المشروعة ، **وعلى الحق المطلق** لمنظمة التحرير الفلسطينية بأن تكون الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ..

ان منع النظام الهاشمي من تحقيق فك الارتباط مع اسرائيل هو **المهمة الوطنية الفلسطينية والعربية** العاجلة لاحباط ودحر الحل الاميركي — الاسرائيلي — الهاشمي ، وللوقوف في وجه السياسة العربية الاستسلامية المتراجعة ..

ان ادانة عربية وحصارا عربيا للنظام الهاشمي كفيلة بردعه عن اتمام صفقته القذرة ، وان التعجيل بانعقاد مؤتمر القمة لتأكيد مقررات مؤتمر الجزائر عمليا وفعليا ، هو الذي يقطع الطريق على كل التراجعات المصرية المدعومة من السعودية ..

فيما تتعدى مقررات "مؤتمر الهيئات الاقتصادية"



أكثر من ٩٠٠ رب عمل ينتمون الى١٦ هيئة من هيئات التجارة والمال والصناعة التقوا يوم الخميس الماضي (٧ آب) فيما سمي « مؤتمر الهيئات الاقتصادية » الذي دعت اليه غرف **التجارة والصناعة في المدن اللبنانية.** غرفة التجارة والصناعة في طرابلس بقيت وحدها خارج المؤتمر ، معلنة اعتراضها على غلبة المصالح « البيروتية » عليه ، واهماله القضايا والمطالب الخاصة بالعاصمة الثانية .

لعلها المرة الاولى التي يلتقي فيها مثل هذا الحشد من ممثلي مختلف الفعاليات الراسمالية في هذا البلد للتداول في الشؤون الاقتصادية الراهنة واصدار القرارات بشأنها . والمؤتمر تتويج لمرحلة كاملة من الجهد المشترك والتعبئة والتنسيق افتتحتها استقالة الشيخ بطرس الخوري من رئاسة جمعية الصناعيين ، وما أسميناه انذاك « حرب التهويل البرجوازية » ضد المطالب الراهنة للحركة الشعبية ، وعلى الاخص ضد مشروع تعديل المادة ٥٠ من قانون العمل .

لا جديد ، اذن ، في مضامين الحملة . ممثلو الهيئات الاقتصادية يحتجون ، على حد قول عدنان قصار (رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت) ، على عدد من القرارات والتشريعات تهدد « مرتكزات نظام الاقتصاد الحر » و « أمن الازدهار الاقتصادي والاجتماعي في لبنان » . « فقد كان هذا النظام الاطار الذي تحقق ضمنه اعجوبة الازدهار اللبناني المرتكزة على المبادرة الفردية الخلاقة » .

ورغم أن القرارات التي انتهى اليها المؤتمر لا تقدم جديدا حول المطالب الراهنة لاصحاب المصارف والتجار والوسطاء والصناعيين ، الا انها تكرست في برنامج موحد لمجابهة برنامج الحركة الشعبية بصدد المطالب العمالية والنضال ضد الغلاء والاحتكار .

□ رغم كل ما اشيع عن « اتفاق » حول المشروع الاخير لتعديل المادة ٥٠ من قانون العمل ، يكرر ممثلو « الهيئات الاقتصادية » معارضتهم لمجمل بنود التعديل : يحتجون على ارتفاع الحدود العليا للتعويضات الاضافية للصرف من الخدمة (١٢ شهرا بالنسبة للعمال الذين يتعاطون العمل النقابي و ٣٦ شهرا لاعضاء مجالس النقابات) ، يرفضون مراجعة مجالس العمل التحكيمي قبل صرف أعضاء مجالس النقابات من العمل ، يدعون لاستثناء المؤسسات التي تشغل أقل من ١٥ عاملا . ويرد وزير العمل بتمسكه بالصيغة التي اتفق عليها مؤخرا .

□ التعديلات المقترحة على مشروع قانون تجارة السلع الذي رفعه نزيه البزري ، وزير الاقتصاد ، الى مجلس الوزراء ، تلغي عمليا اية فاعلية للمشروع : تطالب الهيئات الاقتصادية بالغاء النصوص المتعلقة بفرض عقوبات السجن على التجار المتلاعبين ، بحجة أن مثل هذه العقوبات « لا تتلاءم مع أوضاع العاملين في القطاع التجاري » ، المفروض أن يكون فوق أي قانون وبمنأى عن أي شك في « نزاهتهم » . وتعترض قرارات المؤتمر على صلاحيات رئيس مصلحة حماية المستهلك والمدعي العام ووزارة الاقتصاد بتوقيف التجار ووضع اليد على المؤسسات التجارية ومصادرة المواد والسلع بما فيها الموجودة في المنطقة الحرة بالمرفأ .

□ **ويرفض المؤتمرون العودة لتطبيق القرار ١٨٩ (الصادر عام ١٩٦٧) حول تحديد نسب الارباح ، على اعتبار أنه خاص بظروف الحرب فقط . كما يرفضون منح وزارة الاقتصاد الحق في تعيين الحدود القصوى لنسب الارباح على السلع الكمالية ، التي حددها مشروع تنظيم التجارة كما يلي : ١٠ بالمئة لتجار الجملة ، ١٥ بالمئة لتجار نصف الجملة ويقترحون في المقابل الاكتفاء بتعيين الحدود القصوى لاسعار — ليس لارباح — السلع الغذائية والضرورية فقط .**

□ أخيرا ، ليس اخرا ، تنطوي المقررات على سلسلة واسعة من المقترحات حول أزمة ازدحام المرفأ ، من منظار مصلحة التجار ، وبالتركيز على النواحي التقنية من الازمة فقط (أنظر معالجتنا لهذه الازمة على الصفحة المقابلة) . وكانت الحكومة في الاجتماعات المعقودة حول مطالب الفعاليات الراسمالية عشية المؤتمر ، قدمت تنازلين أساسيين . الاول هو وعد بالعودة الى التشريعات المعتمدة في أنظمة الاقتصاد الحر المشابهة للنظام في لبنان من أجل البت بمصير تنظيم تجارة السلع . والثاني التراجع عن زيادة رسوم التخزين على البضائع في المرفأ التي تجاوزت المهل القانونية .

ولكن لمؤتمر فندق « فينيسيا » دلالات تتعدى مجرد مقرراته المباشرة فعلى الرغم من كل الطبل والزمر ، ومظاهر التصلب والثقة بالنفس ، يأتي المؤتمر ليكشف مدى عمق أزمة البرجوازية وهشاشة وضعها والكارثة المحيقة التي تدفع البلاد نحوها .

□ **أولا ، المؤتمر ، بكل ما أحيط به من تصريحات ودعاية ، مناسبة جديدة لاكتشاف كم هي عميقة أزمة البرجوازية ، وكم أن هذه البرجوازية بعيدة عن أن تضع يدها على أسباب ومظاهر تلك الازمة . ترى البرجوازية ، على لسان عدنان القصار ، أن « انفتاح » بعض الانظمة العربية على الرأسمال الغربي والاميركي وضربها عددا كبيرا من وسائل التنظيم الاقتصادي ، مصداقا لرأيها حول فاعلية « المبادرة الفردية والقطاع الخاص » . لكن يغيب عنها كليا ما يلوح وراء هذا « الانفتاح » من كوارث على النظام الاقتصادي اللبناني . فـ « الازدهار » الذي عرفته البرجوازية اللبنانية نتيجة بدائية صلة أنظمة الخليج والجزيرة بالغرب الرأسمالي وحركة التأميمات في بعض الدول العربية (بكل ما أدى اليه من انعاش الوساطة اللبنانية وتدفق رؤوس الاموال العربية الى لبنان) يتحول الى كارثة أكيدة مع « انفتاح » أنظمة البرجوازية الجديدة على الغرب الرأسمالي وتوطد الصلات المباشرة بين السوق الرأسمالية وبين الدول النفطية العربية . والمعرض للمعس ، في حماة هذا الاتجاه العارم ، هم بالتأكيد الوسطاء اللبنانيون الذين لا زالوا يضللون النفس والغير بدورهم المتهالك وبمزايا اقتصادهم الحر .**

ثانيا : وفي الوقت الذي تثبت فيه كل التطورات الاقتصادية وتفاقم الازمة المعيشية مقدار الحاجة الى التغييرات البنيوية الاساسية في المجتمع اللبناني ، يؤكد المؤتمر ، باصرار نموذجي ، على الحل الاوحد الذي لم تستطع البرجوازية أن تكتشف غيره : المزيد من الفوضى الاقتصادية . المزيد من اطلاق العنان لشهوة الربح غير المحدودة . والرفض الكامل لاي ضبط ، لاي اصلاح ، لاي تنظيم اقتصادي ، لاية عقلانية ! فاذا بعلة العلل الذي يعاني منها المجتمع اللبناني تتحول الى اطار الازدهار ، والدواء الشافي ، والدجاجة التي تبيض البيض الذهبي .

ثالثا : ولا يترك أصحاب الفعاليات الرأسمالية مجالا كبيرا للشك في عمق أزمة المؤسسات السياسية لنظامهم . فان أنسعي لرص صفوف البرجوازية بكافة أجنحتها ، ضمن مؤسساتها المهنية (غرف تجارة ، جمعيات تجار وصناعيين وأصحاب مصارف ، الخ .) انما يؤكد مدى فقدان ثقة هذه البرجوازية بالاقطاع السياسي الحاكم ، بوصفها وكيلا سياسيا للمصالح البرجوازية . ففي موجة الهستيريا الكاسحة ، خوفا من أي تعديل ، من أي تنازل ، باتت الشبهة تحوم حول ممثلي العشائر والطوائف وامكان زعزعة ولاءهم المطلق للتصلب البرجوازي ، أمام تصاعد النضالات الشعبية . منذ معركة التجار ضد القانون ١٩٤٣ مرورا برفض الاحتكام الى مجلس النواب في النزاع حول المادة ٥٠ ، تثبت البرجوازية أكثر فأكثر فقدان ثقتها المتزايد بوكلائها السياسيين وبالمؤسسات السياسية التي قامت لتسهل لها النهب والانتفاع بلا أدنى مراقب أو محاسب .

رابعا ، وفي دور التوحد هذا ضمن الهيئات المهنية ، يبرز بوضوح كبير كيف تتم عملية التوحيد في ظل قيادة و « برنامج » وهيمنة الجناح المسيطر من البرجوازية — أصحاب المصارف وكبار المستوردين والمصدرين والتجار والوسطاء . فقد نجح هؤلاء ، في تحويل معركة الصناعيين ضد تعديل المادة ٥٠ الى مناسبة لتجديد وحدة كبار الصناعيين مع التجار تحت لواء هيمنة البرجوازية المصرفية — التجارية . وتتجدد عملية رص الصفوف هذه في ظل التصلب شبه الكامل تجاه اي مطلب من مطالب الحركة الشعبية ، وأمام اية محاولة لفرض حد من التنظيم على الفوضى الاقتصادية المستشرية .

أن أزمة نظام بأكمله تلوح وراء تصريحات وخطب ومقررات « مؤتمر الهيئات الاقتصادية » في فندق فينيسيا !

ومهما يكن من امر ، فان النصل الحاد للمؤتمر ، وللوحدة الراسمالية التي يحشدها ، موجه ضد الحركة الشعبية ، وعلى الاخص ضد عام كامل من النضالات والمطالب منذ اب الماضي ، واستباقا لتجدد التحركات الشعبية في مطلع الخريف .

أن هذا المؤتمر ، الذي يتوج الهجوم المضاد للرأسماليين ضد الحركة الشعبية ، يزيد من الحاجة الى الهجوم المعاكس .

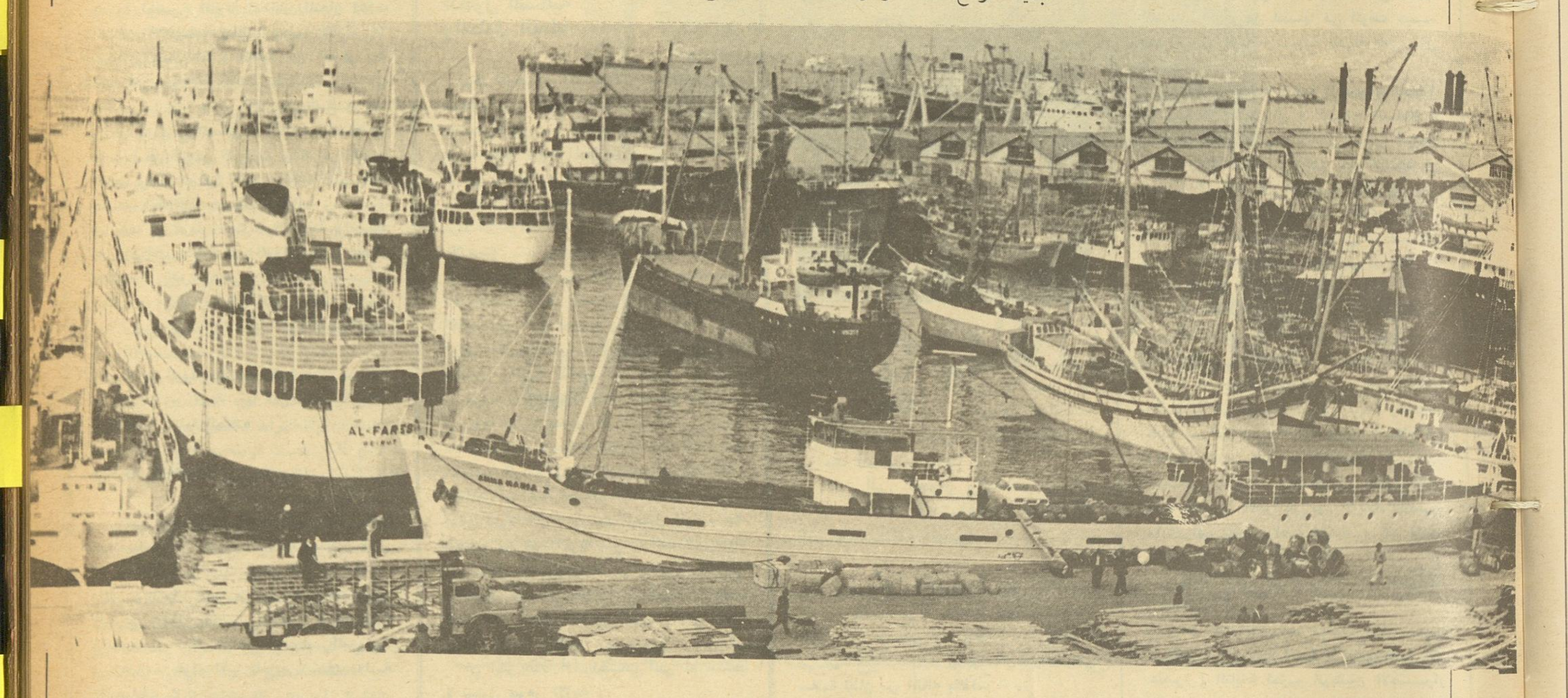
أن مستوى الوحدة الذي حققه الرأسماليون انما يزيد في الحاح الحاجة الى وحدة الحركة الشعبية السياسية والتنظيمية ، بكل ما يطرحه من حاجة لتعزيز التنظيمات النقابية ، وتوسيع قاعدتها الجماهيرية ، وتطهيرها من عملاء ووكلاء الرأسماليين فيها الذين خربوا ما استطاعوا من النضالات ، وربط مختلف الهيئات الشعبية (عمال . عمال زراعيون . حرفيون . مزارعون . طلبة . معلمون) بعضها ببعض وبلورة برنامجها المرحلي المشترك .

أن تعزيز وحدة الرأسماليين حافز لتعزيز وحدة النضال الجماهيري ، بمختلف فئاته .

والتصلب الذي يبديه الرأسماليون في مؤتمرهم الاخير يجب أن يعلمنا درسا بليغا في الاهمية القصوى لاستقلالية الحركة الشعبية ، وانتزاعها مطالبها بالنضال الجماهيري المنظم . وانتقال أرباب العمل الى الهجوم في الوقت الذي انخفض فيه مستوى التعبئة لدى الحركة الجماهيرية ، درس في أهمية التعبئة الدائمة والديمقراطية الواسعة والحذر من الركون لاوهام التنازلات . أن البرجوازية تقول لنا في مؤتمرها هذا أنها وضعت نفسها في حالة استعداد للحرب . وأن انتزاع الانتصارات بات مرهونا لابعد حد بما نبتكره من أساليب نضال جديدة وحازمة !

أزمة ازدحام المرفأ.. "بوابة آسيا" تضيق بالبواخر وتكدس الغلاء

طرحت قضية ازدحام المرفأ على راس موضوعات مؤتمر الهيئات الاقتصادية . وقدمت له الحلول القصيرة المدى والبعيدة المدى . ويريد الرأسماليون — والتجار منهم مخاصة — احتكار الاحتجاج على ازدحام المرفأ ، رافعين لواء الاهتمام « بمصالح المستهلكين » . لكن نظرة دقيقة الى ازمة الازدحام — باسبابها ونتائجها — سرعان ما تبين ان الرأسماليين سبب من اسباب الازمة وليسوا ضحاياها . وان ازمة الازدحام مناسبة جديدة لرفع الاسعار ومضاعفة الارباح .



الازدحام موجود بالتأكيد ووراءه يكمن ازدياد حركة المرفأ التي يقابلها تخلف التجهيزات .

منذ عام ١٩٦٧ ومرفأ بيروت يشهد نموا ملحوظا في حجم عملياته في كافة المجالات . ارتفع حجم البضائع من مليون و ٧٠٠ الف طن عام ١٩٦٧ الى نحو مليونين و ٧٠٠ الف طن عام ١٩٧٣ . كذلك ازدادت حركة الترانزيت بنسبة تتجاوز ٣٥ بالمئة من مجمل البضائع في المرفأ . وحتى حركة نقل المسافرين ارتفعت الى ١٠٤ الاف مسافر عام ١٩٧٣ مقابل ٧٠ الفا فقط عام ١٩٧٠ . كل ذلك ، بينما الوسائل والتجهيزات المرفأية قاصرة حتى عن استيعاب حركة المرفأ كما كانت قبل عام ١٩٦٧ .

والموضوع ليس جديدا . الجديد ان الازمة تتفاقم رغم اللجان والتوصيات والدراسات والمقترحات . فمنذ توصيات شركة «كاميكس» عام ١٩٦١ الى دراسة شركة المرفأ نفسها عام ١٩٦٧ الى مشروع وزارة الموارد عام ١٩٧١ — جرى اقتراح انشاء الحوض الرابع وزيادة مساحات الخزن ومراكز التلبيص وتجديد التجهيزات . لكن القليل القليل تحقق حتى الان .

ابتداء من عام ١٩٦٢ جرت اعمال التوسع والتجهيز التي ظلت كلها قاصرة عن سد الحاجات المتتالية ، انشيء الحوض الثالث ومعه مستودعات جديدة (تحت جسر شارل حلو حاليا) تبلغ مساحتها ١٠ الاف متر مربع . وطرأ تحسين على الات التفريغ والادارة ومعاملات الشحن . لكن المشاكل المزمنة ازدادت سوءا بسبب عدم مجاراة اعمال التوسيع والتجهيز والتحديث لتطور حركة الملاحة والنقل والشحن .

وتبلغ المساحة الاجمالية للاحواض الثلاثة ٦٦ هكتارا مع ارصفة يبلغ طولها ٣٢٥٠ مترا . وتبلغ مساحة الحوض الاول ١٢٫٣ هكتارا ، محاطا بأرصفة ثلاثة بعرض ٢٠ مترا وطول ٨٤٥ مترا .

ومساحة الحوض الثاني تبلغ ٢٠ هكتارا محاطا بأرصفة اربعة وهي بعرض ١٧٫٣٠ مترا وطول ١٠٣١ مترا . اما مساحة الحوض الثالث فتبلغ ٣٣٫٨ هكتارا محاطا بأرصفة اربعة وهي بعرض بين ٢٥ و ٣٠ مترا وطول ١٣٧٠ مترا .

كما يمكن استغلال مرفأ طرابلس في الحالات الطارئة حيث تبلغ مساحته ٣٠ هكتارا محاطا بثلاثة ارصفة بطول ٨٢٠ مترا وعرض ٢٠٠ متر . وتستوعب المستودعات المسقوفة مع المنطقة الحرة ١٠٠ الف طن والمستودعات المكشوفة ٧٥ الف طن . ويوجد ٧٥ ماعونا وشالونا تستوعب من البضاعة عشرة الاف طن كحد ادنى .

باختصار ، فان الطاقة القصوى لاستيعاب مرفأ بيروت لا تزيد عن ثلاثة ملايين طنا من البضائع ، بينما يقدر لحركة البضائع ان تبلغ هذا العام حوالي خمسة ملايين طنا .

فتش عن دولة الاقتصاد الحر

وعند السؤال عن الاسباب ، لا نجد امامنا دولة الاقتصاد الحر ، وشركة المرفأ التي يرئس مجلس ادارتها السيد هنري فرعون . والشركة مؤسسة خاصة تعمل بموجب اتفاقية معقودة مع الدولة بتاريخ ٨ حز ١٩٦٠ (اضيف للاتفاقية ملحق خاص في ، أيار ١٩٧٠) فتتولى الاشراف على كل اعمال المرفأ لقاء عائدات سنوية مقطوعة تدفع للدولة . ويدور الحديث عن امكانية استرداد الامتياز في اواخر عام ١٩٧٥ .

وطالما ان الشركة تؤمن ارباحها السنوية والى الجحيم اعما لرصد تطور حركة المرفأ وتطوير تجهيزاته . فتكتفي بأعمال الصيانة الهامشية التي لا تقدم ولا تؤخر في حل مشكلة الازدحام وتكدس البضائع . والتجار ، اذ يحملون شركة المرفأ مسؤولية الازمة ، يتعامون عن كونها شركة كغيرها من الشركات يحركها ، مثلها كمثل التجار ، منطق الربح السريع ولسان حالها « من بعدي الطوفان »!

ويحق للمرء ان يتساءل بكل امانة : كيف يريد التجار من دولتهم ان تكون دولة تنظم الاقتصاد وتتولى رصد اتجاهاته ، وهم الذين رفضوا ولا زالوا يرفضون لهذه الدولة ان تكون دولة ، وهم الذين يرفعون عقيدتهم بالصياح على ضياع الازدهار كلما بدرت بادرة تخطيط ، أو بذل جهد لالزام هيئة اقتصادية خاصة بالحد الادنى من ضرورات احترام المصلحة العامة ؟

... وتخزين التجار

ثم ان نظرة اقرب الى قضية الازدحام ، لا تترك مجالا للشك في مسؤولية التجار في الازمة .

ففي مطلع هذا العام ازداد حجم البضائع المستوردة بطريقة ملفتة للنظر . فبلغ ١٫٢٣١٫٤٦٢ طنا في اذار ونيسان وايار ١٩٧٤ مقابل ٩٢٦٫١١٠ اطنان في الفترة ذاتها من السنة الماضية . أي بزيادة قدرها ٣٥ بالمئة تقريبا .

وليس من تفسير لهذه الزيادة الضخمة الا اقبال التجار على الاستيراد بكثافة متوقعين استمرار الاسعار العالمية في الارتفاع ،

ومستفيدين من انعدام القيود والمراقبة على تحكمهم بالاسعار . فاذا بركود السوق ، والانخفاض المؤقت في بعض اسعار الحاجيات ، يدفعهم الى ابقاء بضائعهم في مخازن المرفأ ،

بانتظار فرص افضل واسعار اعلى . وهذا سبب اخر من اسباب ازمة الازدحام ، يضاف الى « التخلف التقني » . وما كل الضجة حول زيادة رسوم التخزين الا اثبات الدافع لدور الاستيراد المكثف وتخزين البضائع في ازمة المرفأ .

وكانت الدولة قد اصدرت القرار رقم ٦٢ القاضي بزيادة رسوم التخزين على البضائع التي تودع في عنابر المرفأ . فاحجم التجار اخراج البضائع من المنطقة الحرة .

وطالب ممثلون عن شركة المرفأ وغرفة التجارة والصناعة وجمعية التجار في بيروت بوقف تنفيذ القرار تشجيعا للتجار على سحب بضائعهم التي جمد اخراجها دون دفع الرسوم الجديدة . ووافق الوزير جوزيف سكاف على تعليق القرار مؤقتا حتى يتم سحب البضائع المجمدة منذ بداية ازمة الازدحام وذلك في الاجتماع الذي عقد في وزارة الموارد المائية والكهربائية في ١٤ — ٨ — ١٩٧٣ . ولم يكتف الوزير بذلك ، بل خضع لاقتراح غرفة بيروت الذي يشجع التجار على سحب بضائعهم من المرفأ بتخفيض بعض الرسوم عليهم في فترة معينة .

وصدر نتيجة ذلك القرار الرقم ٨٥ بتاريخ ١٢ ايار ١٩٧٣ عن وزير الموارد المائية والكهربائية . وبسبب القرار شهد المرفأ اقبالا شديدا على سحب البضائع اذ بلغ المعدل الوسطي اليومي ١٢ الف طن في حين كان قبل ذلك يراوح بين ٧و٨ الاف طن .. ونتيجة لخضوع الدولة لمطالب التجار اخذت الهيئات الاقتصادية تطالب بتجميد القرار ٦٢ نهائيا واعتماد المادة الثانية من القرار رقم ٨٥ التي تحدد تعويضات تصاعدية وتعطي المستوردين فترة ٢٥ يوما لسحب بضائعهم بدلا من ٩٠ يوما في السابق ، وتتزايد التعويضات الجديدة في الشهر الاول ثم تزداد في الشهر الثاني وتضاعف في الشهر الثالث الى ثلاثة اضعاف اذا طالت مدة بقاء البضاعة ... ونرى هنا كيف ان غرفة التجارة والصناعة وافقت على التراجع خطوة الى الوراء وقبول القرار الرقم ٨٥ مقابل تراجع دولة التجار عشرات الخطوات في تنازلها عن القرار ٦٢ الذي يحد نسبيا من تمادي التجار في تخزين بضائعهم في المرفأ ...

وها ان الدولة تتراجع اخيرا عن زيادة رسوم التخزين هدية منها الى مؤتمر الهيئات الاقتصادية عشية انعقاده .

ودولة القبضايات ...

وتأبى ازمة المرفأ الا ان يكون لها ملحقها « السياسي » فدولة التجار لا تستكمل كل هيبتها الا اذا تزاوجت مع دولة القبضايات . ذلك هو الحال ايضا في المرفأ ، حيث يحتكر التفريغ والنقل قلة من العائلات تشكل ركنا اساسيا من اركان الاقطاع السياسي البيروتي.

وهذا ما يقوله الاب الدويهي بشأن دولة القبضايات :

« ولنأخذ مسألة المرفأ . فسبب الازمة غياب الدولة وحلول مكانها دولة المحاسيب في المرفأ مثل القيسي وعانوتي والمكاوي والبلطجي . هذه الدولة التي لا تفرغ باخرة الا اذا اخذت عمولة تبلغ احيانا ٢٠ الى ٢٥ الف ليرة . والدولة لا تتحرك ضد « دولة المحاسيب والقبضايات » وكأن الامر لا يعنيها من بعيد او قريب » .

الغلاء والمزيد من الغلاء ..

ان كل هذا السرد للاحصائيات والتعداد لعوامل الازمة ليس مجرد رياضة فكرية . فوراء الارقام الجامدة تطل الويلات والماسي البشرية . وتتراكم القروش على اسعار المواد المستوردة لتزيد من الغلاء وارتفاع اكلاف المعيشة بكافة جوانبها .

وتقدر الاكلاف الاضافية للنقل بسبب الازدحام بـ ٢٠ مليون ليرة سنويا بسبب الازدحام المتزايد في حركة النقل ، تضطر السفن الى الانتظار خارج السور فترة تتراوح بين ٢٠ و ٤٠ يوما قبل ان يأتي دورها للتفريغ وخاصة ان اجهزة المرفأ قديمة ومتخلفة وقسم كبير منها معطل لا يصلح للعمل . وتبلغ كلفة انتظار كل باخرة بين الفين و ٦ الاف دولار كل يوم ...

وهذه الزيادة في اسعار الشحن ادت الى تكديس زيادة دورية في كلفة السلع المستوردة تضاف الى ارتفاع الاسعار الناجم عن مشكلة التضخم في النظام الرأسمالي العالمي والاحتكارات المحلية ...

ولاجل هذه الاسباب ايضا ، رفعت شركات الملاحة البحرية اسعار الشحن الى مرفأ بيروت فبلغت الزيادة ما بين ١٠٠ و ١٢٥ بالمئة وبعض الاصناف ارتفع سعر شحنها ما بين ٣٠٠ و ٥٠٠ بالمئة .

يضاف الى ذلك ارتفاع كلفة التأمين على البضائع ، اذا حجمت شركات التأمين منذ مطلع العام الحالي على اجراء عقود تأمين على البضائع الواردة الى مرفأ بيروت وذلك بسبب كثرة السرقات الحاصلة في مستودعات المرفأ.

واقترحت شركات التأمين لفك المقاطعة ، تخصصها كأجور لحراس ليليين ، وتبلغ اقتطاع ٢٫٥ بالمئة من مجموع رسوم التأمين التي تستوفيها على حساب التجار المستوردين ، قيمة الاقتطاع هذه ٣٥٠ الف ليرة من اصل ١٤ مليون ثمن المبلغ الاصلي للتأمين ...وطبعا كل هذه الزيادات في الرسوم وكلفة الشحن وكلفة الانتظار للتفريغ وارتفاع كلفة التأمين تقع على كاهل المستهلك اللبناني .

الحلول الشكلية والحلول الفعلية

ولقد طرحت في المدة الاخيرة جملة اقتراحات للتخفيف من الازمة المتفاقمة . فاقترحت جمعية التجار مثلا تشغيل العمال ايام الاحاد فردت عليها ادارة المرفأ بالقول ان هذا العمل لا يفي بالحاجة ، لان تفريغ البضائع من السفن اذا لم يقابله سحب البضائع من العنابر يزيد الازمة تأزما ، لان البضائع ستتكدس على الارصفة ... والهيئات الاقتصادية بدورها اقترحت لتخفيف الازدحام بنسبة ٤٠ بالمائة وذلك بشراء المعدات اللازمة في فترة قصيرة ومصادرة او شراء اراض خارج الحرم الجمركي لتشييد عنابر للتخزين وانشاء مناطق حرة خارج المرفأ — بيروت والبقاع — وذلك للبضائع التي تمر في مرفأ بيروت بطريق الترانزيت والتي تشكل معظم عمليات الشحن والتفريغ ،واستكمال بناء الحوض الرابع والمباشرة بمشروع الحوض الخامس لمواجهة احتمالات المستقبل . وردت ادارة شركة المرفأ ان احد الحلول الرئيسية للخروج من هذه الازمة منع المراكب الشراعية من دخول الاحواض الا في ساعات التفريغ والتحميل فقط او تحويلها الى مرافىء اخرى لانها تحتل مجمل الحوض الاول من المرفأ ومعظم ارصفة الرسو ...

ان اكثر هذه الاقتراحات التي لم تنفذ لا تتناول جوهر الازمة .

فازمة المرفأ لا يمكن ان تحل قبل ان تتحقق المطالب المرحلية التالية في الظرف الحالي :

١ — عدم تجديد الاتفاقية المعقودة بين الدولة وبين شركة ادارة المرفأ. وتحويل الشركة من القطاع الخاص الى القطاع العام لان المرفأ ليس ملك التجار ولان الازمات المتلاحقة في المرفأ لا تمس التجار بل انها تطال اكثرية فئات الشعب اللبناني لما تضيفه الى الغلاء من غلاء جديد .

٢ — تطبيق القرار الرقم ٦٢ القاضي بزيادة رسوم التخزين على البضائع التي تودع عنابر المرفأ اذا تجاوزت المهلة القانونية .

٣ — اشراف الدولة على اعمال التفريغ والنقل والشحن بتحويلها الى جزء من مصلحة النقل المشترك — القطاع العام — .

ان قضية ازدحام المرفأ قضية تمس الحركة الشعبية اولا بأول . وهي صورة مصغرة عن استهتار دولة التجار ودولة القبضايات بقضايا الشعب ، لا بل حتى بمؤسسة هامة من مؤسسات « الاقتصاد الحر » نفسه . وان انتزاع « الاحتجاج » على الازدحام من يد التجار ووضعه في نصابه من مطالب ونضالات الحركة الشعبية جزء اساسي من مواصلة معركة الغلاء ، التي عادت المؤشرات لتبين اتجاهها الجديد نحو التصاعد !

مؤتمر بيار الجميل حول حوادث الدكوانة

السموم وراء العواطف الفارغة !



في مؤتمره الصحفي اراد الشيخ بيار الجميل « تكحيل » حوادث الدكوانة « فأعماها »واطنب في العواطف الفارغة التي تخفي وراءها السموم اياها .

دعى الى الحوار والتفاهم . ولم يترك جملة الا وحشاها بـ «المحبة» التي يكنها للفلسطينيين .

لا يريد ترحيل الفلسطينيين اكثر الله من خيره . ولا يتمنى « مستقرا اخر لهم ، بعد لبنان ، الا فلسطين » . عال . وهو لا يشك في ان الفلسطينيين « ليسوا اقل حرصا على سلامة لبنان من ابنائه بالذات » .

ولكن الشيخ بيار يريد المحبة ان تكون « متبادلة » .

« لان الحذر الفلسطيني تجاه السلطة ، وتجاه الجيش ، وتجاه الكتائب ، ان شئتم ، ليس له من مبرر على الاطلاق (كذا) وليس من ضرورة ، بالتالي ، لان ينكمش الوجود الفلسطيني هكذا على نفسه ، وان يلتف بالحواجز والمتاريس ، وان يتمنطق بالقنابل والصواريخ » .

دعوة للانفتاح

ولكن ، كم هي ضعيفة ذاكرة الشيخ بيار . يريد الفلسطينيين ان ينسوا عشرين سنة من سطوة جزمة رجال الامن والاستخبارات على سكان المخيمات . أو لعله « فيض المحبة » التي انطلق من رشاشات افراد حزبه « المنضبطين » في الكحالةعام ١٩٦٩ . ويريدهم ان ينسوا ٢٣ نيسان و ٢٤ تشرين وايار ١٩٧٣ ؟

وقبل ان « يتمنطق » الفلسطينيون بالقنابل والصواريخ في مخيماتهم ، صدقوا الوعود بأن الدولة ستحميهم من اسرائيل وان اداراتها الحديثة تنذرهم بالاعتداءات الاسرائيلية . فحصدوا مجزرة ١٠ نيسان واستشهاد ثلاثة من قادتهم !

حوادث أيار ؟ للشيخ بيار تفسيره الخاص: « نفر من الفدائيين ركبوا رؤوسهم وتحدوا الجيش في صميم كرامته عندما اقدموا على اختطاف بعض عناصره فكان من الطبيعي الا يسكت الجيش عن هذا التحدي . فقامت القيامة » !

لكن ، كيف يفسر لنا رئيس حزب الكتائب استمرار القتال عدة ايام — شملت قصف المخيمات بالطيران ومدفعية الميدان — بعد اعادة عناصر الجيش المخطوفة ؟

و « يتذاكى » الشيخ بيار . يكتشف «تناقضا» في موقف منظمة التحرير الفلسطينية. انها تسعى لان تكون سلطة واحدة على الشعب الفلسطيني « وتقبل لنفسها في الوقت عينه هذا الوجود المخالف لسيادة الدولة التي تنزل في ضيافتها » .

كم ستكون سعيدة منظمة التحرير الفلسطينية يا شيخ بيار ، بزوال « ازدواج السلطة » هذا ، وممارستها سلطتها على شعبها الراجع لارضه « المقدسة » ، كما يحلو لك ان تسميها ! واذا كان الشيخ بيار يؤيد اعتبار منظمة التحرير « الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني — كما يدعي — فلماذا يرفض لها حقها في تمثيل فلسطيني — لبناني ؟ ونعود للاسطوانة القديمة اياها .

حماية المخيمات تكون « في اطار حماية لبنان كله » . عال . ولكن ... شرط وضع خطة دفاعية هو استرداد السلطة سيادتها الكاملة ! وحماية المخيمات تكون بنقل السلاح والتدريب الى خارجها . الى أين ؟ وهل كانت اسرائيل تتذرع دائما بوجود السلاح في المخيمات لتشن الغارات الانتقامية على الجنوب والمخيمات ؟ هل ان المقهى الذي قصفه الطيران الاسرائيلي يوم الاربعاء الماضي، وادى الى مقتل مواطنة لبنانية ، كان قاعدة فدائية ؟ أو مركزا للتدريب ؟!

وبعدها الدعوة الى « نزع السلاح الثقيل من المخيمات » .

ويقال هذا الكلام بعد ساعات قليلة من « المناورة الكبرى » لكتيبة « النمور » (٧٣٠ عنصرا) التابعة لحزب الوطنيين الاحرار التي استخدمت فيها اربع ملالات مجنزرة (ناقلات الجنود) التي لا تستخدمها الا القوات النظامية ، ولا تملكها حتى المقاومة الفلسطينية

يجب تجريد المخيمات من السلاح ، لانها « مثل الاديرة » . على كل حال ، ليست المقاومة الفلسطينية هي التي صبت النار على الاديرة في مخيم الضبيه خلال « حوادث أيار ١٩٧٣ » . ولا هي المقاومة التي تستخدم اماكن العبادة لاغراض لا علاقة لها من قريب أو بعيد بالدين ، كما تكشف من « حوادث » الدكوانة — تل الزعتر الاخيرة .

« ان ما بدي التسلح . وعار علينا ان نتسلح . وقد ارتكب جريمة من فرض علينا ان نتسلح ... » — يقول الشيخ بيار . لكن كل دموع التماسيح هذه لن تجعلنا ننسى ان الكتائب ارتكبت « عار » التسلح منذ سنوات قبل وجود المقاومة الفلسطينية .

رئيس حزب الكتاب — حزب الاقتصاد الحر يأخذ على المقاومة « فوضاها » . الاعور ملك في مملكة العميان . يا شيخ بيار . ويكفي المقاومة فخرا ان السلاح الذي تملكه يرتفع في وجه العدو الاسرائيلي .. على الاقل في الاوقات التي لا تكون مضطرة فيه لان تصد رصاصات العواطف الكتائبية الجياشة عن صدور ابناء المخيمات .

ولكن من حسن الحظ في هذا البلد عددا غير قليل من الناس قد مل « الشطارة اللبنانية » وصف الحكي والعواطف الفارغة الملفوفة بالسموم!

محادثات آلون في واشنطن

المحادثات استهدفت التنسيق الاسرائيلي الاميركي للمرحلة المقبلة ، وبتدعيم الموقف الاسرائيلي المتصلب

الون وكيسنجر

جاءت المحادثات المطولة التي اجراها الون ، نائب رئيس الحكومة ووزير الخارجية الاسرائيلي ، في واشنطن ضمن التحركات الاميركية — الاسرائيلية المشتركة الرامية الى تحديد صيغة وموعد الخطوة التالية على صعيد تنفيذ الحل الامبريالي في المنطقة .

فقد جاءت هذه الزيارة في اعقاب البيان المصري — الاردني المشترك الذي اعطى للنظام الهاشمي مباركة النظام المصري في التحكم في مصير شعبنا في الضفة الغربية والذي طالب بتنفيذ اتفاقية «فك ارتباط» على الجبهة الاردنية — الاسرائيلية كمدخل لتسلم الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية لجزاري الشعب الفلسطيني . كما تلي هذه الزيارة مباشرة زيارة زيد الرفاعي الى واشنطن وسيتبعها زيارة اسماعيل فهمي هذا الاسبوع كما جاءت هذه الزيارة بعد قرار الحكومة الاسرائيلية بالتفاوض مع الاردن والاردن فقط فيما يخص الضفة الغربية وبرفض التفاوض مع منظمة التحرير واقامة دولة فلسطينية في المناطق المحتلة .

ولهذا فقد اجرى الون محادثات مطولة مع كبار ممثلي الادارة الاميركية شملت وزير الخارجية كيسنجر ، ووزير المالية، سايمون، كما شملت وزير الدفاع الاميركي ، سلنجر ، ونائب الرئيس نيكسون ، جيرالد فورد ، عدا عن لجنتي الخارجية في مجلسي الشيوخ والنواب . ان شمولية هذه المحادثات المطولة استهدفت التنسيق الاميركي — الاسرائيلي استعدادا لمواجهة المرحلة المقبلة على صعيد المفاوضات المقترحة بين الدولة الصهيونية والانظمة العربية وخاصة الاردن ومصر .

مباحثات الون وكيسنجر

ومن هنا فقد شغل الاتفاق بشأن تسوية محتملة بين اسرائيل والاردن حيزا هاما من المباحثات بين الون وكيسنجر . كما نشرت احدى الصحف الاسرائيلية خبرا مفاده ان وزيري خارجية اسرائيل والولايات المتحدة توصلا الى صيغة مسودة اتفاق بشأن التسوية مع الاردن . والعنصر الرئيسي في هذه التسوية هو اعادة الضفة الغربية تحت الهيمنة الاردنية ضمن الشروط الاسرائيلية المعروفة والتي تتضمن رفض الانسحاب الى حدود ١٩٦٧ ، رفض اعادة مدينة القدس المحتلة والمحافظة على مواقع عسكرية استراتيجية وعلى المستوطنات الصهيونية في الضفة الغربية .

ولا شك ان البيان المصري — الاردني المشترك والذي يلتقي في العديد من النقاط مع البيان الاسرائيلي حول القضية الفلسطينية دفع الحكومة الاسرائيلية (والاميركية كذلك) باعادة النظر في مطلبها السابق المشدد على ضرورة ان تكون المفاوضات المقبلة مع مصر لما تحتله هذه من مكانة سياسية وعسكرية في المنطقة العربية . ويبدو من بعض التلميحات الاسرائيلية الرسمية والتعليقات الصحفية التي صدرت حول زيارة الون الى واشنطن ان احتمال ان تدخل اسرائيل في مفاوضات مع النظام الهاشمي في المرحلة المقبلة اصبح قائما بسبب تغير موقف بعض الانظمة العربية تجاه النظام في الاردن من جهة، وبسبب تخوف اسرائيل والولايات المتحدة من ان تأخير التسوية مع الاردن سيزيد من الدعم السياسي العالمي لمنظمة التحرير ومن قدرتها على فرض نفسها على مسرح الاحداث في المنطقة مما قد يرغم اسرائيل على الاستجابة لبعض حقوق شعبنا الوطنية . كما ان هذه الخطوة تلقى تجاوبا من النظام المصري وترحابا من النظام الاردني . الا ان هذا لا يعني ان اسرائيل تخلت عن فكره ان تكون المفاوضات المقبلة مع مصر لما تعلقه من اهمية على تحييد النظام المصري عسكريا وعزله سياسيا عن العالم العربي .

ولا شك ان محادثات كيسنجر مع ممثلي النظام الاردني والمصري ستهدف تحديد نوعية وموعد الخطوة المقبلة في المنطقة على ضوء المطالب الاسرائيلية .

ومن هذا جاء تصريح الون بأن امكانية اجراء مفاوضات مع الاردن بحثت بصورة طبيعية اكثر من السابق « بدون تحديد افضليات بين مصر والاردن ، لان الامر يتطلب مزيدا من التوضيحات مع ممثلي الدول العربية » .. كما اكد الون على ان «الموضوع الفلسطيني بحث ... وفقا لقرار حكومة اسرائيل بهذا الصدد » . وهو القرار الذي تبنى مشروع المملكة العربية المتحدة بصورة علنية . كما اكد الون بأن الموقف الامريكي تجاه المحادثات مع الاردن اخذ بعين الاعتبار « ليس فقط قرار الحكومة الاسرائيلية بهذا الصدد بل ايضا البيان المشترك المصري — الاردني » . كما اكد ألون ان ثمة تشابها بين البيان المشترك المصري — الاردني وبين قرار حكومة اسرائيل .

المساعدات الامريكية العسكرية والاقتصادية

الا ان محادثات الون في واشنطن تطرقت الى مواضيع اخرى كان اهمها المساعدات العسكرية والاقتصادية لاسرائيل ، وخاصة وان تصريحات زعماء الكيان الاسرائيلي بدأت مؤخرا في التركيز على موضوع حرب جديدة في المنطقة مبررة ذلك بالتسليح السوفياتي لسورية بشكل خاص ! والى استعدادات تقوم بها دول عربية لتجديد القتال واحتمال ان ترفض سورية تجديد فترة بقاء قوات الطوارىء الدولية بعد انتهاء الفترة التي حددت لذلك . كما اتخذت الدولة الصهيونية بعض الاجراءات (كدعوة جزء من الاحتياط) لتهيئة الجو المحلي والامريكي لاية اعتداءات جديدة تخطط لها القيادة العسكرية الصهيونية. ومن هنا فقد طلب الون من شليسنجر الاسراع بتنفيذ صفقات الشراء الاسرائيلية من الاسلحة الامريكية وخاصة من الاسلحة المتطورة كالدبابات والطائرات والصواريخ . وقد صرح الون بعد عودته من الولايات المتحدة ان امريكا «اظهرت تفهما لقلقنا» وان هذا سيتجسد عمليا .

والواقع ان زيادة دعم اسرائيل عسكريا واقتصاديا من قبل الولايات المتحدة وفي هذا الوقت بالذات يتماشى مع مخططات تنفيذ الحل الاميركي — الاسرائيلي — الرجعي في المنطقة اذ وكما صرح نيكسون خلال زيارته الاخيرة لاسرائيل وفي مناسبات متعددة اخرى ان المحافظة على قوة اسرائيل العسكرية تشكل احدى الضمانات الرئيسية لتمرير الحل الامريكي . فاسرائيل تريد ان تفاوض الانظمة العربية من موقع القوة وهذا يتطلب ابراز ، بين الفترة والاخرى ، مدى التزام امريكا بتقوية اسرائيل ودعمها عسكريا واقتصاديا . ولعل سفر بعثة عسكرية اسرائيلية الى واشنطن عقب انتهاء زيارة الون الى واشنطن خير دليل على هذا الالتزام الامريكي .

وبتعبير اخر فان تلقي اسرائيل لمساعدات عسكرية واقتصادية كبيرة قبل بدء المرحلة المقبلة من المفاوضات في المنطقة يستهدف تصليب وتدعيم الموقف الاسرائيلي في هذه المفاوضات ، وتهديد الانظمة العربية بالحرب ان هي رفضت التجاوب مع الشروط الاسرائيلية — الامريكية. ومن هنا جاء تصريح الون عقب انتهاء زيارته لامريكا من انه طرأ تحرك ايجابي في عدة نواحي عملية على علاقات اسرائيل مع الولايات المتحدة ، وان هذا « تأكيد لما قد يحدث في المستقبل بالنسبة للعلاقات الثنائية بين البلدين » وتصريحات كيسنجر الاخيرة حول الاهداف الامريكية الاسرائيلية المشتركة في المنطقة وتأكيداته بانه « لن تقوم اية ادارة في الولايات المتحدة بالحاق الضرر بقدرة اسرائيل على الصمود » !

ان كل الدلائل ، ونتائج زيارة الون الى واشنطن من اهمها ، تشير الى ان اسرائيل ستصعد شروطها (بدعم امريكي ملموس) في اية مفاوضات مقبلة مع الانظمة العربية ، وانها تستعد لاعتداءات جديدة في حالة عدم الرضوخ لهذه الشروط .

كيف تنظر اسرائيل الى العلاقات الفلسطينية ـ السوفياتية الجديدة

●● شهد العام الاخير اتساعا متزايدا للتجاوب العالمي مع الشعب الفلسطيني ممثلا في منظمة التحرير. فمنذ افتتاح مكتب برلين في الصيف الماضي تتالت مظاهر هذا التأييد من خلال مؤتمرات دول عدم الانحياز والدول الاسلامية الخ . والزيارة الاخيرة لوفد المقاومة الفلسطينية الى موسكو وبعض عواصم دول اوروبا الاشتراكية الاخرى ، تأكيد وتصعيد جديد للعلاقات القوية والمتطورة بين المقاومة ودول المعسكر الاشتراكي .

وكان من المحتم ان تبعث هذه التطورات في نفس حكام اسرائيل ومنظري صهيونيتها تخوفات جديدة. وقد عبرت عنها بشكل واضح وقبل الزيارة جريدة «معاريف» المسائية الواسعة الانتشار حين قالت معلقة على مقال جريدة ازفستيا السوفياتية (الذي نشرت الحرية في عددها السابق مقتطفات منه) بأن هذا المقال يكشف للمرة الاولى حقيقة النوايا السوفياتية بالنسبة للمنطقة «والامال التي يعلقها السوفيات على الفلسطينيين » . !


عرفات في فرصوفيا مع سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البولوني

معزوفة النفوذ السوفياتي

وهذه الاسطوانة ـ اي الاهتمام السوفياتي بايجاد دعامة جديدة في المنطقة «للنفوذه المنهار» على حد تعبير الاذاعة الاسرائيلية ـ تكررت خلال زيارة الوفد الفلسطيني وبعدها كثيرا خلال اجهزة الاعلام الاسرائيلية . والهدف من كل هذا التركيز هو دفع حلفاء ـ او بالاحرى ارباب عمل ـ اسرائيل ، الامريكيون لاخذ هذا الموضوع بشيء من الحيطة نظرا لان هم هؤلاء الاساسي في المنطقة « هو الحد من النفوذ السوفياتي » على حد تعبير الاجهزة الصهيونية . وقد عبرت بعض الصحف الاسرائيلية ـ ومنها صحف ناطقة بالروسية والايديش ـ مثل «ناشاستراانا» و «نوفيني كورير» و «ايكلت» عن هذا التوجه الاسرائيلي حين ذكرت في اعدادها الصادرة في ٣١ تموز : «أن الاتحاد السوفياتي يحاول حاليا دعم مكانته في المنطقة بعد ان تلقت هذه المكانة ضربات عديدة ، وهو يريد ذلك بواسطة الفلسطينيين ، وعلى امريكا ان تأخذ ذلك في الحسبان وهي ترسم خطواتها السياسية » .

هذه العبارات توحي بوضوح بأن تحالفا فلسطينيا ـ سوفياتيا (ومع دول المعسكر الاشتراكي الاخرى) يثير عقبات جديدة امام الاستراتيجية الاسرائيلية (الملتقية والخاضعة حاليا للاستراتيجية الامريكية) .. ولا بد ، بالتالي ، من مواجهتها . خاصة وان الدعم السوفياتي قد يصل على حد تعبير «معاريف» الى تشجيع «خلق وحدة سياسية جديدة في ارض اسرائيل تخدم مصالحه » . وهنا جوهر المشكلة عند القادة الاسرائيليين : ان التحالف الفلسطيني ـ السوفياتي الذي خرج مدعما بعد اللقاءات التي جرت مع اعلى المسؤولين السوفيات والاوروبيين الشرقيين ، مزعج لاسرائيل (ولامريكا) بقدر ما يتجه نحو بلورة وجود فلسطيني مستقل يصبح «بؤرة تهديد دائم لاسرائيل» حسب رأي احد نواب كتلة ليكود في الكنيست ، وبقدر ما يؤدي ـ على طريق هذا الانجاز ـ الى دعم ملموس من قبل الدول الاشتراكية بمد المقاومة الفلسطينية بالاسلحة الحديثة التي تسمح بتصعيد النضال ضد اسرائيل لارغامها على التخلي عن الاراضي المحتلة لصالح اصحابها الشرعيين . وقد اثارت اسرائيل وحلفاء اسرائيل الموضوعين في بعض الدول العربية قضية الامداد هذه بشكل استفزازي لحق الشعب الفلسطيني البديهي في الدفاع عن نفسه بكافة الاساليب ازاء المحاولات الشرسة لابادته وسلب حقوقه السياسية الملحة .

تركز التخوف الاسرائيلي اذا على احتمال تطور اللقاء السوفياتي الفلسطيني (مضافا الى دعم سوفياتي لدول عربية اخرى في المنطقة) ، لتشكيل جبهة مضادة للجبهة الامريكية ـ الاسرائيلية ـ الهاشمية التي تعمل جادة لسحق حقوق الشعب الفلسطيني واجهاضها في اطار « المملكة العربية المتحدة » . وحاول بعض «الخبراء» الاسرائيليين ان يخففوا من حدة هذا « الكابوس » بتشديدهم على نقاط «الخلاف» بين السوفيات والمقاومة الفلسطينية . فركزت بعض الصحف على النقد السوفياتي للعمليات الخارجية التي تقوم بها بعض فصائل المقاومة ، كما اثار معلقون اخرون احتمال تأييد سوفياتي مشروط ومحدود لا يصل الى حد القبول بفكرة كيان فلسطيني مستقل . واعتبرت جريدة «حدشوت يسرائيل» ٥ـ٨ مثلا زيارة وفد المقاومة بانها فشلت « مما سيعود بالفائدة على اسرائيل » على حد تعبير الجريدة ، لكن الطريف في الموضوع هو ان الجريدة استنتجت ذلك من « الاتهامات التي تطلقها منظمات التخريب ضد الاتحاد السوفياتي» .

الاعتراف بالطابع الخاص للزيارة !

كل ذلك لم يمنع وسائل الاعلام الاسرائيلية من الاقرار بالطابع الخاص للزيارة الفلسطينية (الاذاعة الاسرائيلية اشارت مثلا في ٥ـ٨ الى الاستقبال الحافل الذي لقيه الوفد الفلسطيني في وارسو) ، ولم يغط القلق الذي يساور الصهاينة ازاء تطور الصدى العالمي للشعب الفلسطيني المقاوم.

وازاء الانتصارات التي تسجلها المقاومة على الصعيد الدبلوماسي العالمي ـ التي هي انعكاس لانتصارات تحققت خلال اعوام من النضال على ارض فلسطين نفسها ـ لم يبق امام اسرائيل الا ان تعزي نفسها بانها لم تكن اكبر ، كحال الذى تبتر ساعده فيخرج منشرحا لان ساعد واحدة فقط قد بترت !

تقرير حورف

مرة أخرى : دايان تتحمّل مسؤولية المذبحة في معلوت

انتهت مؤخرا ، لجنة حورف من صياغة تقريرها على ضوء التحقيقات التي أجرتها ، بشأن « التقصير » في أحداث عملية معلوت في الخامس عشر من أيار الماضي التي نفذها مقاتلو الجبهة الديمقراطية ..

ومرة أخرى ، وبرغم ما تم حذفه من التقرير تحت ادعاء « ضرورات الامن » فان ما جاء فيه يؤكد وبشكل كامل دور موشيه ديان وزير الدفاع انذاك ، ورئيس هيئة الاركان ، في التخطيط للمذبحة منذ معرفتهما بوقوعها .

وما ان اعلنت اذاعة العدو عن انتهاء العملية حتى سارعت مائير الى اعلان بيانها على الشعب الاسرائيلي ، مدعية ان الفدائيين كانوا عازمين على نقل الرهائن الى خارج البلاد ، وقد حاولت مائير بذلك ، تبرئة وزير الدفاع والحكومة من مسؤولية ارتكاب المجزرة.

لقد اكد التقرير ، انه منذ وصول دايان الى معلوت في السابعة صباحا ، ابلغ رئيسة الوزراء مائير بعزمه على تنفيذ ما يلي :

أ ـ التفاوض مع الفدائيين لضمان اطلاق سراح التلاميذ ، مقابل اعادة واطلاق سراح الفدائيين العشرين المعتقلين وفدائيي معلوت .

ب ـ اقتحام المدرسة ، ذلك ان ظروف تنفيذه ـ برأي دايان ـ جيدة بما فيه الكفاية

ومن الواضح ان دايان الذي تسلم رسائل الفدائيين قد ارتأى اجراء مفاوضات لتحقيق شروط جديدة غير تلك التي تضمنتها الرسائل وبمعرفته باصرار الفدائيين على شروطهم بدا واضحا نيته على تنفيذ الشق الثاني من خطته والمتعلق بالحل العسكري .

ولهذا سارع الى اخفاء الرسائل عن الحكومة لدفعها الى الاقرار بخطته وعدم تمكينها من الاطلاع الكامل على الشروط . فيما قال امام لجنة التحقيق انه لم يقرأ الرسائل ؛ اما اللجنة ، فقد اكدت اطلاعه عليها ولكنه تجاهلها تماما .

وموردخاي غور ايضا :

وشارك رئيس هيئة الاركان وزير الدفاع خطته واكاذيبه . أرسل سكرتيره العسكري العقيد شاليف بتقرير قدمه الى الحكومة في اجتماعها الذي عقدته لمناقشة الاوضاع في معلوت في وقت متأخر ـ بعد الظهر ـ شارحا مضمون الرسائل التي تلقتها القيادة في معلوت، بيد ان ذلك جاء متأخرا . نجح غور ودايان ، في دفع الحكومة الى حد لواحد يناسب خطته وهو اقرار اقتحام المدرسة .

مناقشات الحكومة :

وفي الوقت الذي واصل فيه دايان مماطلاته واكاذيبه ، كانت الحكومة المجتمعة تناقش الامور ، مستندة الى المفاوضات التي يجريها دايان في معلوت . ومع هذا فهي ليست بعيدة كل البعد عن المسؤولية . فقد اتضح من سير النقاش بين المجتمعين الميل باتجاه عملية الاقتحام كحل وبديل للرضوخ لشروط الفدائيين. وهي بدورها ايضا اعلنت قرارها الكاذب بالاستجابة لهذه الشروط ـ رغم كونه اول رضوخ في تاريخ اسرائيل لشروط فلسطينية ـ محاولة فيما بعد التملص من قرارها بسلسلة المماطلات والتحايلات الفاشلة التي مارستها لجر الفدائيين الى المصيدة ..

وفي نهاية جلستها خرجت الحكومة بالقرار التالي :

١ ـ من اجل اطلاق سراح التلاميذ في معلوت ، يطلق سراح المطلوبين .

٢ ـ الاستعانة بحكومتي فرنسا ورومانيا وسفيريهما في اسرائيل لمقتضى المفاوضات ، من اجل اطلاق سراح الرهائن

وكما تجاهل دايان الرسائل ، تجاهلت حكومة مائير كافة الشروط التي تضمنتها الرسائل والتي باتت ـ أي الحكومة ـ على معرفة بها رغم مجيء ذلك متأخرا نسبيا ، فقرار الحكومة ، لم يحدد أي مدخل او شكل لعملية التبادل ، كما لم يقر ما ذكرته الرسائل حول عملية تبادل الرهائن بالمعتقلين المطلوب اطلاق سراحهم .

ويؤكد التقرير على عدم جدية الحكومة بالقول : « ان الحكومة لم تعط أية تعليمات عملية لاية جهة (باستثناء وزير الخارجية لمعالجة استعجال استقدام السفير الفرنسي) لجمع (المخربين) والاهتمام بنقلهم بالطائرة الى دمشق » . وفيما يتعلق بذلك ، ابلغت حكومة « اسرائيل » سفيري فرنسا ورومانيا ، بانها تعمل على تجهيز طائرة لنقل المعتقلين وطلبت في البدء ان تتوجه الطائرة الى بوخارست ، ثم عادت لتدعي بانها لا تملك طائرة ، وتنتظر وصول طائرة تابعة للامم المتحدة ، تأتي من القاهرة .

اما وزير الخارجية ورئيس هيئة الاركان فقد ذكرا ما يناقض ذلك اثناء الادلاء بشهادتيهما امام اللجنة بالقول : « انهما لم يفكرا في ان هناك مشكلة في الحصول على طائرة مدنية لنقل (المخربين) الى دمشق أو قبرص ، لذا لم يزعجهما هذا الامر ! »

المفاوضات ـ اضاعة الوقت

بات واضحا من مجمل تطور الوضع في الخامس عشر من ايار ما يلي :

اولا :

دفع دايان الحكومة بالاتجاه الذي اراده ، باخفائه الرسائل وساهمت الحكومة بدورها في ذات الاتجاه بركونها لمفاوضات دايان في معلوت .

ثانيا :

بادر سفير فرنسا كما ورد في التقرير بالاتصال بالحكومة منذ التاسعة صباحا ،حيث وافقت في الحادية عشرة على وساطته بينما رفض دايان استقباله عند وصوله الى معلوت بعد ظهر ذلك اليوم .

ثالثا :

جاء اختيار المفاوضات ـ بعد اتضاح الشروط ـ كعملية لاضاعة الوقت والتعذر في نهاية الامر بعدم التمكن من جمع المعتقلين ـ المناضلين ـ الفلسطينيين خلال الفترة الزمنية المتبقية ، وقد نجح دايان في دفع الحكومة بهذا الاتجاه فيما لم يبلغ مضمون الرسائل الا في وقت متأخر .

يخلص التقرير الى ما يلي :

* في الظروف التي كانت قائمة ، لم يكن خيار المفاوضات لايجاد شروط مختلفة عن تلك التي املاها (الفدائيون) قائما ، بينما اعتقدت الحكومة خطأ ، بانه موجود !..

* قبول شروط الفدائيين ، كان يجب ان يتقرر في مرحلة مبكرة او عمل عسكري .

* اخذت الحكومة منذ البداية خيار المفاوضات غير العملي ، ووجدت نفسها بعد ذلك امام الحل العسكري .

يبقى القول ، ان ما سبق واعلنته قيادة قوات الداخل للجبهة الديمقراطية الشعبية ، طيلة ١٤ ساعة في يوم عملية معلوت ـ ترشيحا ـ كان واضحا كل الوضوح اما موزير الدفاع الذي يتحمل المسؤولية الاولى (ومن ورائه حكومة مائير) في ارتكاب المذبحة ...

مقررات هامة للمؤتمر الثاني للجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي

الاستقلال التنظيمي للفروع وتضافر كل الجهود لدحر الغزو الايراني

عقدت الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي مؤتمرا عاما ناقشت فيه الاوضاع والتطورات السياسية التي تمر بها الساحة .وقد صدر عن المؤتمر مقررات هامة اكدت على الاستقلال التنظيمي لمنظمات الجبهة وفروعها في مختلف الكيانات السياسية في المنطقة وهذه هي المقررات :

لقد وقفت الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي قواعد وقيادات وفي كل الاقاليم ، امام هذه الوضعية الخطيرة ، وامام مجمل التطورات السياسية التي شهدتها منطقة الخليج العربي وتنوع المهمات والبرامج المرحلية التي يتطلبها النضال في كل منطقة . وادركت ان الوضع الراهن يتطلب تعبئة كل الطاقات الوطنية والقومية وتخفيف التناقضات الثانوية لمواجهة الغزاة الايرانيين ودحرهم واسقاط الحكم العميل في «سلطنة عمان» .

ولقد وقف المؤتمر امام مجمل الاوضاع والنتائج الصحيحة التي توصلت اليها المناقشات المستفيضة وسط صفوف قواعد وقيادات الجبهة واتخذ القرارات التالية:

١ ـ الاستقلال التنظيمي لمنظمات الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي في الكيانات السياسية في المنطقة وحقها في وضع البرامج والسياسات المحلية التي تتطلبها الظروف السياسية التي تمر بها منطقتها .

٢ ـ تأطير فروع الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي المتواجدة في اقاليم عمان ضمن تنظيم وطني مستقل تحت تسمية الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

٣ ـ اقرار برنامج العمل الوطني والنظام الداخلى للجبهة الشعبية لتحرير عمان .

٤ ـ انتخاب قيادة مركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان.

لماذا الاستقلال التنظيمي

ان عملية الاستقلال التنظيمي مهمة فرضتها طبيعة الظروف الراهنة ليكون بالامكان حشد كل الطاقات العمانية والعربية لمواجهة الغزو الايراني والوجود البريطاني ، وتقريب ساعة الخلاص الوطني لهذه الرقعة الغالية من وطننا ، وليكون بالامكان اتخاذ برامج وسياسات في المناطق الاخرى تتناسب وتطور الاوضاع فيها وتخدم بمجموعها الاهداف الاستراتيجية لشعبنا في عموم الساحة والوقوف في وجه الاعداء . واذا كان ذلك ضروريا في هذه المرحلة ، فاننا نؤكد في الوقت ذاته على ان ايماننا المطلق بوحدة المنطقة وضرورة تلاحم كل قواها الوطنية مسألة استراتيجية تفرضها ليس فقط المواجهة الراهنة والمقبلة مع العدو القومي الامبريالي والتوسع الايراني. وانما تفرضها ايضا التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي تجري بوتيرة سريعة وتدفع باتجاه الوحدة السياسية رغم العراقيل الكبيرة التي يضعها حكام الامارات لتكريس التجزئة ، رغم العراقيل التي يضعها الامبرياليون والانظمة الرجعية الاخرى للاحتفاظ بثقة اكبر بمصالحهم . ولذلك فان القوى الوطنية في منطقة عمان والخليج العربي مطالبة ان تعي المسار التاريخي لحركة التطور وان تقيم ارقى اشكال التضامن والتلاحم فيما بينها وتخلق الاشكال التنظيمية الكفيلة بتعزيز قدرتها على مواجهة الاخطار المحدقة بها ، والحفاظ على المكتسبات التي حققتها عبر نضالها الطويل من تطاول الامبرياليين والرجعيين عليها .

في هذه اللحظات الحاسمة يقف المؤتمر وقفة اجلال للبطولات العظيمة التي قدمتها الجماهير في عمان والخليج العربي في مواجهتها لمخططات الامبرياليين والخونة ويحيي الصمود البطولي لجماهيرنا في الاقليم الجنوبي من عمان في وجه الغارات البريطانية والايرانية والحملات العسكرية المستمرة والحصار الاقتصادي والحرب النفسية والاغراءات الرخيصة التي تقدمها السلطة العميلة لرشوتها وسحبها عن الثورة . ويشيد بالانتصارات الكبيرة التي حققها جيش التحرير الشعبي والميليشيا الشعبية على الاعداء البريطانيين والايرانيين والجيوش المرتزقة ويعاهد الشهداء على المضي قدما لتحقيق الاهداف الوطنية السامية التي قدموا ارواحهم رخيصة في سبيلها . ويشيد بالمواقف الصامدة للوطنيين المعتقلين في اقبية السجون رغم كل اساليب الارهاب والتعذيب الوحشي .

تحية الى اليمن الديموقراطية

يحيي المؤتمر جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية ، ويشيد بالمواقف البطولية والمبدئية التي تقفها الى جانب الثورة ، وفي وجه المخططات الامبريالية والتوسعية الايرانية ، ويعبر عن تقديره العميق للانجازات الكبيرة

ثوار ظفار .. التركيز على ساحة عمان



التي تحققها الجماهير الشعبية من عمال وفلاحين وسماكين عبر الانتفاضات والمؤسسات الشعبية العديدة للدفاع عن الثورة والحفاظ على مكتسباتها . ويعلن وقوفه المطلق الى جانب الثورة اليمنية وجماهيرها البطلة والنضال في خندق واحد للحفاظ على هذه الجمهورية شوكة حادة في حلق الامبرياليين والرجعيين وقلعة صلبة من قلاع الثورة العربية . والعمل جنبا الى جنب لدحر كل احلام الامبرياليين والتوسعيين الايرانيين .

— يحيي المؤتمر كافة القوى الوطنية والديمقراطية في اليمن الشمالي وفي الجزيرة العربية (السعودية) ويؤكد ايمانه بضرورة وحدة قوى الثورة في شبه الجزيرة العربية للوقوف في وجه الهجمة الامريكية الواسعة على جزيرة النفط متخذة من الرجعية السعودية والخونة مطايا تعبر عليها لتنفيذ مخططات الالحاق والتبعية ، وردءا يحمون مصالحها ونهبها البشع لخيرات بلادنا من جماهيرنا المحرومة

— يحيي المؤتمر كافة الدول العربية الوطنية الشقيقة التي وقفت الى جانب نضال شعبنا العادل وثورته ضد الاحتلال البريطاني والغزو الايراني ويطالبها بتقديم المزيد من الدعم والمساعدة للثورة ، والوقوف بحزم اكبر ضد الحكم القابوسي العميل ...

— يحيي المؤتمر كافة المنظمات والشخصيات الوطنية والديموقراطية في الوطن العربي وخارجه التي شجبت الغزو الايراني واستمرار الاحتلال البريطاني وتقف الى جانب نضال شعبنا وثورته المسلحة .

— يحيي المؤتمر مواقف الدول الاشتراكية الصديقة من نضالنا العادل ضد الامبريالية والتوسعية الايرانية، ويثمن المساعدات التي تقدمها لشعبنا وثورته المسلحة لتعزيز قدراته في مواجهة اعداء الحرية والسلام.

— يحيي المؤتمر النضال البطولي الذي يخوضه الشعب الفلسطيني بقيادة فصائله المقاتلة من اجل استرداد كامل التراب الفلسطيني ، ويعلن عن شجبه لكل مخططات الامريكان والصهاينة والرجعيين لتصفية الثورة الفلسطينية وتثبيت الكيان الصهيوني، ويؤكد مجددا على الترابط الوثيق بين الثورة العمانية والفلسطينية وضرورة تطوير العلاقات للوقوف في وجه الهجمة الامريكية المستهدفة كافة قوى الثورة العربية وطلائعها المسلحة.

— يحيي المؤتمر كافة القوى الوطنية والديمقراطية العربية ، ويؤكد على الضرورة التاريخية لوحدة فصائل الثورة العربية في هذه اللحظات التي تشتد فيها الهجمة الامريكية ونزعات الاستسلام والارتماء في احضان الامبرياليين ويرى بأن الجبهة العربية التقدمية هي الحل الصحيح لتلاحم كل الثوريين للوقوف في وجه اعداء الثورة العربية .

— يحيي المؤتمر النضال البطولي الذي يخوضه الشعب الفيتنامي والكمبودي واللاوسي ضد الامبريالية الامريكية وانتهاكاتها المستمرة لاتفاقيات باريس وضد الزمر العميلة في بلدانها ، ويعرب عن تضامنه التام مع شعوب الهند الصينية .

— يحيي المؤتمر الكفاح البطولي الذي يخوضه شعب اريتريا وموزمبيق وانغولا وغينيا بيساو وجزر الرأس الاخضر والشعوب الافريقية الرازحة تحت الحكم العنصري في روديسيا وجنوب افريقيا . ويعرب عن وقوفه المطلق الى جانب نضالهم العادل من اجل التحرر والاستقلال التام .

يحيي المؤتمر كافة حركات التحرر الوطني في القارات الثلاث والقوى التقدمية والاشتراكية في البلدان الرأسمالية المناهضة للامبريالية والمناضلة من اجل غد افضل للانسانية جمعاء .

— عاشت ثورة التاسع من يونيو المجيدة .
عاش المؤتمر الوطني العام الثاني
— المجد والخلود لشهدائنا الابرار .
— والهزيمة والاندحار للامبرياليين والغزاة الايرانيين
— الحرية والسيادة للشعب والوطن .

المؤتمر الوطني العام الثاني
للجبهة الشعبية لتحرير عمان
والخليج العربي

تجربة الميليشيا في اليمن الديموقراطية

لقاء مع الرفيق حسين قماطة عضو اللجنة المركزية في الجبهة القومية والقائد العام لقوات الميليشيا

عدن — مراسل « الحرية » :

تشكل تجربة الميليشيا في اليمن الديمقراطية علامة بارزة في العلاقة القائمة بين التنظيم السياسي الجبهة القومية وجماهير الشعب ، حيث تعطى الثقة كاملة للقوى الطبقية المنتجة ولحلفائها في التنظيم والتدريب والتسليح لتتولى مهمة الدفاع عن الوطن والثورة ولتحبط مخططات الاعداء في الخارج والداخل . وللمزيد من القاء الاضواء على هذه التجربة الفتية كان لقائي بالرفيق حسين قماطة القائد العام لقوات الميليشيا وعضو اللجنة المركزية للتنظيم السياسي — الجبهة القومية — :

□ يتطلب الدفاع عن الثورة تعبئة وتنظيم وتدريب وتسليح الشعب ، فقرار تشكيل الميليشيا هو قرار حماية الثورة من السقوط . ما هي الاشواط التي قطعتموها في تنظيم وتثقيف وتدريب وتسليح الميليشيا ؟؟

— ان التنظيم السياسي الجبهة القومية قد أعطي اهتماما متزايدا لتسليح الشعب واعداده عسكريا وسياسيا وربط بين الاجراءات الثورية التي نفذت خلال السنوات المنصرمة في البلد وتسليح وتدريب وتنظيم وتثقيف الجماهير المستفيدة من التغيير الذي حدث بفعل هذه الاجراءات .

وخلال الفترة الماضية وبشكل خاص منذ تأسيس قيادات الميليشيا في شهر يونيو ٧٣ ، تم تحقيق العديد من الخطوات في مجال تنظيم وتدريب وتسليح الميليشيا الشعبية ، وهذه الخطوات التي تم تحقيقها نعتبرها انجازا هاما وخاصة اذا نظرنا اليها من واقع الحال الذي كان موجودا قبل تاسيس مدرسة الميليشيا ومؤسسة الميليشيا الثورية بشكلها الجديد من جانب ، وبطبيعة ظروفنا وامكانياتنا الاقتصادية والعسكرية من جانب اخر .

أن الاشواط الاساسية التي تم قطعها خلال العام المنصرم يمكننا تلخيصها في التالي :

أ — تأهيل العناصر القيادية التي شكلت مختلف القيادات للميليشيا الشعبية بوحداتها المحلية والمقاتلة من خلال الدورات التي تم تنظيمها في مدرسة الشهيد عمر علي للميليشيا الشعبية .

ب — تنظيم قيادات الميليشيا وتعني القيادة المركزية للميليشيا وفروعها في كل المحافظات والمديريات والمراكز والقيادة المركزية لاعداد البرامج والخطط المتعلقة بالتدريب العسكري والتثقيف السياسي والعمل الدعائي وتوجه مختلف الميليشيات من اجل تنفيذها وتقوم على تنظيم التعاون المشترك مع مختلف مؤسسات الدولة الجماهيرية من أجل تنفيذ المهام المختلفة .

أن تنظيم القيادة المركزية وفروعها في المحافظات تعتبر من أهم الانجازات التي تم تحقيقها بصدد التنظيم للميليشيا الشعبية ، لانه من خلال تنظيم هذه القيادات يمكننا تنظيم وتدريب وتثقيف أبناء الشعب الذين يشكلون مؤسسة الميليشيا الشعبية .

ج — التحق في الميليشيا عدد واسع من أفراد الشعب وتم تنظيمها في وحدات عسكرية في كل محافظات الجمهورية بحيث أصبح كل فرد من جنود الميليشيا يؤدي مهمته القتالية بصدد الدفاع عن الثورة والوطن من ضمن تشكيل عسكري معين ويعرف مسؤوليته التي سيقوم بها في الوحدة المحددة منجهة، وتعرف قيادات الميليشيا المعلومات اللازمة عن كل الافراد المنظمين في الوحدات المعلومات التي لها علاقة وتساعد على تنفيذ برامج التدريب والتثقيف والتعبئة للوحدات في الظروف المختلفة .

د — أن تدريب الشعب واعداده عسكريا وسياسيا من خلال مؤسسة الميليشيا الشعبية عملية مرتبطة بالزمن والامكانيات والظروف في اليمن الديمقراطي . وخلال عام من عملنا في تدريب وتثقيف الميليشيا نستطيع القول بأن البرامج العسكرية والتثقيفية المخطط لها قد تم تنفيذها بنسبة جيدة ومشجعة . سواء منها البرامج العسكرية والسياسية للقادة والضباط أو البرامج العسكرية والتثقيفية لوحدات الميليشيا المحلية والقتالية ، أما فيما يتعلق بالتسليح والشوط الذي تم قطعه في هذا المجال فكما ذكرت في مقدمة حديثي بأن التنظيم السياسي قد أعطى أهمية متزايدة لتسليح الشعب وربط بين الاجراءات التي اتخذت وعمليات التسليح للشعب ، فعملية التسليح للميليشيا والخطوات التي تم انجازها لا تقاس بالفترة الزمنية التي تم فيها تشكيل قيادات الميليشيا ووحداتها المنظمة الموجودة اليوم .

أن عددا واسعا من جماهير شعبنا وبالذات العمال والفلاحين والشباب قد أعطي لهم السلاح من قبل التنظيم السياسي الجبهة القومية عبر الصراعات مع القوى الاقطاعية والكمبرادورية ، ومن خلال المعارك التي خاضها شعبنا مع القوى الرجعية وفلول المرتزقة . أن الانجاز الذي تم تحقيقه هو تسليح عدد واسع من أفراد الشعب وتعريفهم كيفية استعمال السلاح .

□ ما أهمية ودور مدرسة الشهيد عمر علي للميليشيا في اعداد الكادر ؟؟

— أهمية مدرسة الشهيد عمرعلي للميليشيا الشعبية تكمن في كونها ثمرة للصداقة المتينة التي تربط التنظيم السياسي الجبهة القومية وشعبنا بشعب كوبا الثورة وحزبها الشيوعي وتجسد العمل المشترك بيننا وبين الرفاق الكوبيين ، وأعطتنا الفرصة الممكنة للاستفادة من تجربة كوبا في عملية اعداد الشعب وتنظيمه للدفاع عن الوطن والثورة .

وبكونها تشكل الخطوة الاولى في خلق ميليشيا منظمة ، على أسس عسكرية حديثة. أما دورها في اعداد الكادر فيتم من خلال تنظيم الدورات المختلفة للكوادر القيادية وتعليمهم العلوم والمعارف العسكرية في مختلف التخصصات وبالاضافة الى ذلك يتم اعداد الطلبة خلال تواجدهم في المدرسة سياسيا من خلال الدروس والمحاضرات التي ينظمها القسم السياسي في المدرسة ، بحيث يتمكنوا بعد تخرجهم من اعداد وتنظيم وحدات الميليشيا.

□ بعد انخراط المرأة في (الاشكال النضالية) كاتحاد الشباب والرقابة العمالية ، والمنظمات القاعدية واتحاد الطلاب ، ما مدى مساهمتها في الميليشيا ؟؟

— أن مساهمة المرأة ودورها في مؤسسة الميليشيا الشعبية في بلدنا لا يقل أهمية عن مساهمتها ومشاركتها في مختلف الاشكال النضالية والجماهيرية في البلد بالرغم من القيود التي فرضت على المرأة في عهد الاستعمار والاقطاع والتي ما زالت تعاني من اثارها حتى يومنا هذا ، ونستطيع القول بان المرأة في بلدنا تساهم في مجمل النشاطات التي تقوم بها مؤسسة الميليشيا الشعبية مثلا :

١ — مشاركتها في مختلف قيادات الميليشيا الشعبية — القيادة الوطنية للميليشيا وفروعها في المحافظات .

٢ — مشاركتها بالدورات في مدرسة الشهيد عمر علي للميليشيا الشعبية .

٣ — التدريب العسكري في كل محافظات الجمهورية .

٤ — المشاركة في العمل السياسي والدعائي للميليشيا الشعبية .

□ كيف استفدتم من تجربة جمهورية كوريا الاشتراكية في تأسيس منظمة الميليشيا ؟؟

— أن القضية المركزية فيما يتعلق باستفادتنا من تجربة كوبا الاشتراكية في بناء الميليشيا الشعبية الثورية هي الاهمية التي تحتلها الميليشيا في قضية الدفاع عن الوطن والثورة من هجمات الامبريالية والرجعية وفلول المرتزقة .

أن كوبا الاشتراكية واجهت أعمال عدوانية مختلفة من قبل الامبريالية الامريكية والرجعية المحلية وفلول المرتزقة وخاصة خلال السنوات الاولى من انتصارها . ولمواجهة هذا العداء الامبريالي ، عمل القادة الكوبيين على تنظيم الشعب واعداده عسكريا واشراكه في الدفاع عن الثورة من خلال مؤسسة الميليشيا الشعبية وتمكنت كوبا من احراز النصر على الامبريالية وتفوقها العسكري البشري ونحن في جيش. نشعر بان هذه القضية ملحة بالنسبة لثورتنا وشعبنا لتحقيق الطموح المشروع وهو الدفاع عن الثورة والوطن اليمني .

ان ظروف متشابهة بين وضع الثورة الكوبية في مراحلها الاولى وطبيعة الاعداء الذين واجهوها بأوضاع الثورة في بلدنا وطبيعة الاعداء الذين تواجههم الثورة اليوم بالرغم من بعد المسافة التي تفصلنا عن كوبا الثورة . وبالاضافة الى هذه الفرضية المركزية والاساسية في بناء الميليشيا توجد أيضا استفادة أخرى من تجربة كوبا في المجال العملي أي في مجال التنظيم والتدريب لوحدات الميليشيا الشعبية وعلاقة مؤسسة الميليشيا باجهزة الدولة الاخرى العسكرية والمدنية .

وهذا يتم من خلال العمل الذي يقدم من قبل الرفاق المستشارين الكوبيين الذين يعملون معنا يد بيد في بناء الميليشيا الشعبية في بلدنا .

أن بناء الميليشيا مرتبط اساسا بالاوضاع السياسية والاقتصادية في البلد وأي استفادة من تجربة معينة لا يعني تطبيقها طبق الاصل بمعزل عن الظروف الموجودة في الواقع المحدد باعتبار ان الميليشيا هي قضية عسكرية سياسية واقتصادية معا .

□ ما أشكال التنسيق بينكم وبين الجيش والشرطة الشعبية والقوات الشعبية ؟ وبينكم وبين المنظمات الجماهيرية ؟؟

ان اشكال التنسيق بين الميليشيا الشعبية والجيش والشرطة والقوات الشعبية مرتبطة بطبيعة المهام المشتركة التي تتحملها بصدد الدفاع عن الوطن والثورة .

والميليشيا بالوقت الذي تشكل مؤسسة عسكرية وجماهيرية كبيرة تلعب دورها في قضية الدفاع عن الوطن والثورة ، وفي عملية الانتاج الاجتماعي في البلد وتعمل على تربية افراد الشعب بحب الوطن والدفاع عنه واعدادهم عسكريا ونفسيا لمواجهة الاعداء فهي لا تشكل بديلا لاي مؤسسة من المؤسسات العسكرية الموجودة في البلد من جهة ولا تنفذ مهماتها بمعزل عن التنسيق والتعاون المستمرين مع مختلف هذه المؤسسات .

ان المهام القتالية لوحدات الميليشيا الشعبية المطلوب تنفيذها في أي منطقة من المناطق تتم من خلال التنسيق والتعاون الوثيقين مع وحدات الجيش ووزارة الدفاع وخاصة تلك المهام المرتبطة بخطط الدفاع عن الجمهورية من أي عدوان امبريالي رجعي من الخارج . ناهيك عن التنسيق والتعاون في مجال تبادل الخبرات والاستفادة من الامكانيات المتوفرة مع الجيش الشعبي في بلدنا .

والمهام التي تنفذها الميليشيا والمرتبطة بالامن الداخلي مثلا : متابعة نشاط العناصر المعادية للثورة في الداخل ، تنظيم الحراسة على مرافق الانتاج والمؤسسات الاقتصادية والسياحية وحراسة الطرقات ، حراسة المهرجانات والاحتفالات الرسمية والجماهيرية، فتتم من خلال التنسيق والتعاون مع الشرطة الشعبية، جهاز امن الثورة، القوات الشعبية، ولجان الدفاع الشعبي .

اما بخصوص الجانب الاخير من السؤال عن اشكال التنسيق مع المنظمات الجماهيرية فهو يحتل نفس الاهمية حيث ان الميليشيا تمتلك برامج عسكرية وسياسية وهذه البرامج يتم تنفيذها من خلال التنسيق والتعاون مع مختلف المنظمات الجماهيرية .

فالمنظمات الجماهيرية والاشكال النضالية تلعب دورا مهما في العمل السياسي والدعائي بشأن عضوية الميليشيا الشعبية وتنفيذ برامجها العسكرية ، فهي توجه اعضاءها للانضمام الى عضوية الميليشيا وتعمل قيادات الميليشيا على التنسيق معها بشأن تنفيذ برنامج التدريب العسكري والمبادرات الجماهيرية وتشكيل الوحدات الجديدة والاستفادة من خبرة هذه المنظمات ومعرفتها بالافراد — وبالاضافة الى الاستفادة من امكانياتها واستخدامها من قبل وحدات الميليشيا لتنفيذ الواجبات المختلفة وخاصة تلك الواجبات المرتبطة بالعمل السياسي والدعائي والمبادرات التي تقوم بها الميليشيا في مجالات الانتاج .

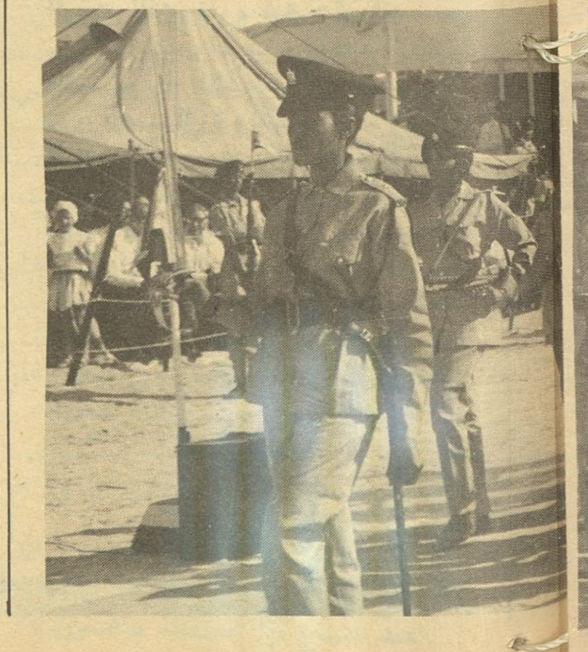
□ كيف ترى آفاق المستقبل امام تجربة الميليشيا الفتية ؟؟

أن آفاق المستقبل لتجربة الميليشيا مرتبطة بآفاق التطور العام للثورة ، باعتبار الميليشيا ليست قضية عسكرية فحسب وانما هي سياسية واقتصادية أيضا .

أن آفاق مستقبل الثورة والذي يسير بثبات نحو تعزيز المكاسب الديمقراطية لجماهير شعبنا وبناء القاعدة المادية وتعزيز سلطة كادحي بلدنا يسير نحو خلق الشروط اللازمة لتطور الثورة اللاحق . هذا المستقبل الذي يخلق شروط معيشية وثقافية أفضل لشعبنا هو الذي يمكننا بالضرورة من خلق جيش واسع من الشعب مدرب ومنظم يدافع عن الثورة والوطن بقناعة ووعي منطلقا من حب الثورة والوطن اليمني وكل الشعوب المناضلة ضد الاستعمار والظلم والاستغلال وتناضل من اجل التحرر والتقدم والاشتراكية .

ومن هذا المنظار ومن فهمنا من ان الميليشيا هي الشعب المنتج الذي يعمل من اجل تطوير الانتاج ومن اجل رفع مؤهلاته التعليمية والثقافية ويعد نفسه عسكريا للدفاع عن الثورة والوطن من هجمات الامبريالية والرجعية نرى ان افاق المستقبل امام تجربة الميليشيا الثورية في بلدنا سيكون عظيم مضمونها القدرة على أشراك جماهير واسعة من الشعب بالمعترك العسكري والسياسي ضد المؤمرات الامبريالية والرجعية وتصبح مؤسسة جماهيرية وعسكرية كبيرة تلعب دورها في عملية الدفاع عن الثورة والوطن وتتيح الفرصة لاوسع جماهير الثورة بالمشاركة الفعلية والنشطة في عملية الانتاج لصالح الشغيلة والكادحين.

ومايزيد من تأكد لرؤية مستقبل آفاق التجربة لهذه المؤسسة الثورية هو ماأظهرته جماهير شعبنا من استعداد وتفاني من اجل الدفاع عن الثورة ومكاسبها خلال السنوات الماضية والاهتمام المتزايد الذي يعطيه التنظيم السياسي للجبهة القومية لتطوير الميليشيا الشعبية عسكريا وسياسيا اليوم .



المليشيا المسلحة .. للدفاع عن الثورة والمرأة تساهم في المليشيا

الاعلام المركزي للجبهة الديموقراطية

ضرورة فرض الحصار الشامل على النظام الهاشمي

* الصفقة — المؤامرة الامريكية — الصهيونية — الهاشمية تدخل مرحلة التنفيذ في واشنطن بعد البيان المصري — الاردني والتنازلات اليمينية — المصرية .

* يجب على الدول العربية تحويل الاقوال الى افعال في مساندة شعب فلسطين وردع الحل الاستسلامي التصفوي ، فالقصف الاعلامي كلام فارغ .

* نطالب سوريا والعراق والجزائر والدول العربية الاخرى فرض الحصار السياسي والاقتصادي الشامل على النظام الهاشمي .

* الدول العربية التي تناضل حقا ضد التصفية عليها ان تحبط مسرحية فك الارتباط على الجبهة الاردنية .

ادلى مصدر مسؤول في لجنة الاعلام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بما يلي :

حان الوقت لتحويل اقوال الدول العربية ضد الاستسلام والتصفية الى افعال ، فحجاج واشنطن يطبخون هذا الشهر صفقة تسليم الضفة الغربية للنظام الهاشمي ومصادرة حقوق شعب فلسطين . ولم يعد قصف الدول العربية الاعلامي للحل الاستسلامي التصفوي يفيد في دحر الصفقة القذرة خاصة بعد البيان المصري — الاردني الذي يمثل استسلاما لخطط التصفية الامريكية والصهيونية والذي ادى الى تطابق الخطط الامبريالية — الامريكية — البريطانية القائمة على تصفية القضية الفلسطينية وفرض مشروع المملكة المتحدة الرجعي التصفوي .

ان النظام الهاشمي ليس « رب الارباب » في المنطقة حتى يعربد على كل الامة العربية مهما كان الدعم الامريكي والبريطاني له ،ويتابع دور الاداة ومخلب القط في تنفيذ مؤامرة تصفية القضية الفلسطينية ، فقد بلغ تماديه في الخيانة الوطنية والقومية مدى لا يمكن اصلاحه للذين يراهنون على ذلك ، وان تركيعه امام الحق الفلسطيني مسألة واقعية جدا جدا اذا التزمت الدول العربية الوطنية فضلا عن الدول الاخرى موقف المساندة العملية الملموسة للحق الفلسطيني فورا وبدون تردد فالخطر التصفوي يزحف على الابواب بعد اجتماعات الملك حسين مع غولدا مائير — ٢٧ ايار — والبيان المصري — الاردني وتجمع الون وزيد الرفاعي الان في واشنطن وغدا وزير خارجية مصر .

اننا نطالب العراق وسوريا والجزائر اخذ زمام المبادرة في فرض الحصار الشامل السياسي والدبلوماسي والاقتصادي على النظام الهاشمي حتى يتراجع عن عربدته الاستسلامية التصفوية ويرغم على التسليم بالحق القومي الفلسطيني . وهذا يتطلب قطع العلاقات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية مع حكام عمان وقفل حدود العراق وسوريا مع الاردن وقطع النفط العراقي الخام عن مصفاة النفط الاردنية لتعطيل حركة حكام عمان ، ويتطلب من الجزائر قطع علاقاتها الدبلوماسية — الشكل الوحيد القائم للعلاقة مع النظام الهاشمي — كما فعلت بعد مجازر ايلول ١٩٧٠ .

ان موقف العراق وسوريا والجزائر بجانب موقف ليبيا التي قطعت كل علاقاتها مع حكام الاردن منذ مجازر ايلول حتى الان ، وموقف اليمن الديمقراطية التي لا علاقات لها اصلا مع النظام الهاشمي... ان هذا الموقف سيهز اركان حكام عمان في الاعماق وسيدفع الدول العربية الاخرى الى الاقتداء بهذه المواقف القومية الوطنية المسؤولة لردع صفقة النظام الهاشمي وردع عملية اغتصاب الضفة الغربية من جديد وتصفية القضية الفلسطينية .

اننا نحيي الادانة السياسية الرسمية — المباشرة وغير المباشرة — للبيان المصري — الاردني التي اعلنت عنها كل من سوريا وليبيا والجزائر واليمن الديمقراطية

واننا نؤكد على الضرورة المصيرية الراهنة لمحاصرة النظام الهاشمي لارغامه على التراجع عن الجريمة وتسليمه بالحق الفلسطيني فالحالة الان تتطلب ترجمة الاقوال الى افعال ملموسة وتحويل « القصف الاعلامي » للحلول الاستسلامية التصفوية الى ردع عملي للنظام الهاشمي والبيان المصري — الاردني .

ان الثورة الفلسطينية ستوحد صفوفها اكثر فاكثر امام الخطر الداهم وفي ظل المواقف العملية للدول العربية الملتزمة عمليا بحق الشعب الفلسطيني في تحرير وطنه وتقرير مصيره بنفسه على ارضه وبدون اية وصاية هاشمية او عربية اخرى والملتزمة بوحدة الثورة وترفض اللجوء الى اساليب شق الساحة الفلسطينية ، والثورة ستكثف كفاحها السياسي والمسلح لقبر الخطط الامبريالية — الصهيونية — الرجعية الجديدة ، كما فعل ثوارنا اثناء تنقل كيسنجر في المنطقة بالضرب بعمق الارض المحتلة في ترشيحا وكذلك في طبريا منطقة التماس الفلسطينية للجولان اثناء وجود رسول الامبريالية الامريكية في القدس المحتلة

وامام خطط « التفاوض والتفاهم بين اسرائيل والاردن » في الاسابيع الاخيرة كان ثوار الجبهة الديمقراطية في طريقهم الى الارض المحتلة عبر الجبهة الاردنية للقيام بعمليات عسكرية واسعة ، واعتقال العشرات الان منهم في سجون الاردن والتحضير لمحاكمات صورية « بتهمة خرق المجال الاردني » لن يوقف عمليات ثوارنا .

ان وحدة قوى الثورة والموقف الحازم الان للدول العربية (بمغادرة اسلوب دحر الاستسلام بالاذاعة كما هو شائع) بفرض الحصار الشامل على النظام الهاشمي كفيل بردع واحباط خطط البيان المصري — الاردني والتفاهم الصهيوني — الاسرائيلي .

يجب هدم هيكل التصفية واحباط طبخة التفريط بالحق الفلسطيني والعربي على رؤوس حجاج البيت الابيض في واشنطن ، وهذا هو الطريق العملي لكل هذا .

دليل المناضل الثوري إلى الماركسية اللينينية -٥-

الأخلاق البرجوازيّة والأخلاق البروليتاريّة

تعتبر البورجوازية انهمن الاخلاقية بمكان رفيع انتكون الاراضي ، والمصانع ، ووسائل النقل ، وكل مايمكنه ان يكون ملكية خاصة، بين ايدي اقلية من البشر. وهيتعتبر انامتلاك الملاكين لهذه الحاجيات بواسطة نهب واستغلال الاخرين ، امر اخلاقي . ولا شيء اكثر فعالية برأيها من وجود المنافسة المسعورة المحكومة بالتعطش الى الربح ، ومن الصراع الوحشي الذي يخوضه البشر فيما بينهم للهرب من الخراب الفقر . وقد قيل عن حق ان المضاربين قد يرغمون الفقراء على العيش في الظلام لو كان باستطاعتهم احتكار نور الشمس .

من الطبيعي ان يكون هذا الصراع المرير محكوما باخلاق فردية ، انانية ، ومن الطبيعي جدا ان يكون المبدأ القائل بأن « الانسان هو ذئب بالنسبة لاخيه الانسان » هو قاعدة الاخلاق البورجوازية ، وان يصبح المثل الشعبي « من لايريد ان يكون سندانا عليه أن يكون مطرقة » قانونا .

تدين الاخلاق البورجوازية بدونرحمة الذي يعتدي على الحق « المقدس » في الملكيةالفردية، وتعاقب الذي يسرق حتى لايموت جوعا والذي يثور ضد ظلم النظام . غير انها تمجد الشركات الكبيرة وكبار ملاكي الاراضي والاحتكارات الهائلة التي تسيطر على مصائر المجتمع .وغالبا ما نسمع في الولايات المتحدة من يقول :« اذا سرقت رغيفا فنصيبك السجن ، اما اذا سرقت سكة حديد فستنتخب الى مجلس الشيوخ . »

يلغي المجتمع الاشتراكي الملكية الفردية والاستغلال والقمع . وهو يدين الاستهلاك الفردي لحاجات انتجتها المجموعة كما يدين استغلال البشر بعضهم لبعض .وهذا هو بالضبط ما يميز الاخلاق البروليتارية التي قال عنها لينين : « ان ماهو اخلاقي هو ما يساعد على تقويض المجتمع القديم القائم على الاستغلال وهو ما يساعد على توحيد كافة العمال من اجل خلق المجتمع الشيوعي. الاخلاق الشيوعية هي سلاح في هذا النضال وهي التي توحد العمال ضد كل اشكال الاستغلال .»

تعلن الاخلاق الاشتراكية، على عكسالفردية والبورجوازية ، الاهمية الحاسمة للمصالح الاجتماعية التي ترتبط بها مصالح الفرد ، وهي تشجع لدى الانسان نمو مشاعر الاخوة والروح الرفاقية والتضامن ، وتساهم في ارساء اسس المجتمع العادل حيث الانسان هو بالفعل اخ الانسان .

وتمنع الاخلاقالبروليتاريةالمنافسةالرأسمالية. لكنها تسمح بالمزاحمة الاخوية بين العمال لخدمة اهداف مشتركة ، وهي مزاحمة قائمة اساسا على الجهد الجماعي في جو من التعاضد والتعاون . وتشكل هذه المزاحمة وسيلة اخرى لتربية الجماهير على مبادىء الشيوعية.

ان تكريس المناضلين البروليتاريين انفسهم تكريسا مطلقا للقضية المقدسة التي يدافعون عنها ، وبطولتهم غير المحدودة ، وتواضعهم وصراحتهم وجديتهم وترفعهم ، تعطي الاخلاق البروليتارية قيمة اعلىمن الاخلاق البورجوازية المتهافتة والفاسدة .

هذا الجانب من البرنامج التثقيفيللحزبالشيوعي الكوبي حول الاخلاق البرجوازية والخلاق البروليتارية يقعفي قسمين . ننشر القسم الاول في هذا العدد والتتمه في العدد القادم .

الانسان كائن اجتماعي ولا يمكن التصور اطلاقا انه يتمكن من العيشخارج المجتمع .ويفرض هذا المجتمع عليه قواعدتحددسلوكه في العلاقاتمع الاخرينومعالمؤسسات الموجوده بكلمة أخرى يفرض المجتمع.علىالانسان اخلاقا معينة .

وفي هذا المجال كما فيغيره يعودالتناقض بين البورجوازيين والبروليتاريين الى أكثر من مئة سنة.اعطى ماركس وانغلز في البداية ، في البيان الشيوعي ، جوابا واضحا علىالنمامين الذين يدعون ان الشيوعية تهدف الى الغاء سلسلة من «الحقائقالابدية » من بينها الاخلاق . فالنسبة للبورجوازيين لايوجد شيء باستثناءملكيتهم ، وثقافتهم ، وعدالتهم ، وحريتهم واخلاقهم ، وهكذا فانهميرون في اختفاء الاخلاق البورجوازية اختفاء كل اشكال الاخلاق .

ترفض البورجوازية ان ترىالاخلاق ، كاي شكل اخر من اشكال الوعي الاجتماعي ، انعكاسا لشروطالحياة المادية في فترة محددة وانها بالتالي مدعوة حكما للتبدل مع تبدلهذه الشروط ففي قلب النظام الرأسمالي مثلا ، وبموازاة الاخلاقالرجعية والمنحطة للطبقة الحاكمة تبرز وتتطور اخلاق جديدة ، الاخلاقالبروليتارية التي ستصبح ، مع انتصار الشيوعية ، اخلاق المجتمعكافة غير ان هذا الامر مرفوض من البورجوازية .

يهدف هذا المقال بالضبط الىايضاح الفروقات بين هذين المفهومين المتناقضين عن الاخلاق .

الاخلاق والعمل

تعتبر الاخلاق البورجوازية ، مثلها مثل اخلاق اصحاب العبيد او السادة الاقطاعيين ، ان العمل هو وسيلة لاستغلال الجماهير غير المالكة . العامل في عصر الصناعة الكبرى ليس سوى امتداد للالة ، والعمل يحطمه جسديا ونفسيا . ويفسر هذا الظاهرة المتناقضة وهي ان العمل رغم كونه مصدر وجود الانسان وحاجته الحياتية الاولى يصبح مصيبة على العامل ، وتحقيرا له .

وقد عبرت السخرية الشعبية باكثر من طريقة عن هذا انقرف من العمل ووصل الامر حد تشويه اصل ودور العمل . ولدينا مثال على ذلك في اغنية معروفة جدا في كوبا . وهي تقول : « يسمونني زنجي الضاحية الصغير وعدوي هو العمل واترك للبقرة كل الطعام لان الشغل عقاب من الله . »

تحمل الاخلاق البروليتاريةمفهومااخر للعمل. ترسي الثورة الاشتراكية،بالغاء الملكية الفردية ومعها استغلال الانسان للانسان ، اسس اعتبار العمل وسيلة للبقاء فحسب ، لتحوله لاحقا وفي المجتمع الشيوعي الى طبيعة ثانية للانسان .

أن الاخلاق البروليتارية ، التي من مبادئها « من لايعمل لا ياكل » تقضي على الكسول والطفيلي ، وتمجد الرجال الذين ينتجون بجهودهم كل خيرات المجتمع . ولذا فاننا في كوبا نعتبر العمل مسألة شرف ونحيط العامل الطليعي بالاحترام الذي يستحقه .

أثناء فترة بناء الاشتراكية ، وعندما لايكون المجتمع قادرا بعد على كفاية حاجات الجميع،فان العمل هو المقياس الذي نعتمده لتوزيع الحاجات المنتجة ومحاكمة السلوك الاجتماعي للعامل . غير ان هذا ليس العمل الشيوعي.

لكن العامل ، حتى في تلك الفترة ، يقدمللمجتمع عملا لايجازي عليه ، مجانيا ، وذلك من أجل تجنب فقدان عمل سابق او التخفيف من المصاريف الاجتماعية للدولة . انه العمل التطوعي* المندول بوعيوبداهة من قبل العمال وبفضل مبادىء الاخلاق الجديدة ، وعلى اساس هذا النمط من العمل الذي وصفه لينين « بنواة الشيوعية » يمكننا التوصل الى الشكل الاعلى من العمل الاجتماعي الخاص بالمجتمع الشيوعي .

الاخلاق ، العنصرية ، والقهر الوطني

يرى البورجوازيون في كل مايمكنه ان يحافظ على نظام الاستغلال والقمع اثرا أخلاقيا . ولهذا فانهميبررونالشوفينية والكوسموبوليتية، والقهر الوطني ، والعنصرية ، والحروب ، والابتزاز الامبريالي . لم يخرق هتلر قوانين الاخلاق البرجوازية عندما قضى على ملايين اليهود ، وكذلك الطبقات الحاكمة في اميركا الشمالية . لاتخرق هذه القوانين عندما تعامل السود كبهائم ، وكذلك اصحاب العبيد في افريقيا الجنوبية بمساندتهم سياسة « التفرقة العنصرية » غير الانسانية ، وكذلك أيضا الاحتكارات الامبريالية عندما تنهب بلا شفقة البلدان المتخلفة والخاضعة للاستعمار .

أن نفاق الدعاة البرجوازيين فيما يتعلق بمفهوم الحرية والديمقراطية والسلموالاستقلال الخ يبدو فاقعا امامحوادثمخيفة من نوعمجازر « اليانكي » .

في فيتنام وبلدان الهند الصينية الاخرى . تثبت لنا عمليات القصف الكثيفة ، والهجماتالجوية واحراق الغابات،والحربالكيميائية والجرثومية التي يشنها مجرمو الحرب ان الاخلاق البورجوازية يمكنها ان تبرر أبشع الجرائم .

أمام مثل هذه الوقائع الملموسة يبدو واضحا ان عميد جامعة تامبا في اميركا الشمالية عندما يبرر (عام ١٩٥٠) الوسائل البربرية التي يستعملها اليانكي لايكون في معرض طرح رأي شخصي بل يحدد بوضوح المعالم الاخلاقية للبورجوازية الامبريالية المعاصرة .

وهاكم ما يقوله السيد مونسون هذا : « : يجب علينا أن نصل الى قدرة مطلقة على تكييف الوضع حسب شريعة الغاب . على كل واحد أن يتعلم فن القتل . فأنا لا أعتقد أنه يجب أن تقتصر الحرب على القوات المسلحة والقواتالبحرية والجوية ، ولا يجب على الاطلاق وجود أي تحريم بشأن وسائل التدمير أو الاسلحة المستخدمة . أنا لا أدين الحرب الجرثومية ، واستخدام الغاز والقنبلة الذرية والهيدروجينية ، والصواريخ العابرة للقارات ، كما اني أرى أنه لايجب على أيمستشفى أو كنيسة أو مؤسسة علمية أو أي نوع اخر من ذلك أن يشكل استثناء ... أنه لمن الخبث الرغبة في اظهار الرفق حيال أية مجموعة كانت . »

ان للشيوعيين مفهوما عن الاخلاق مختلفا تماما ، وهم يعتبرون آمورا من هذا النوع بالغة الضرر ويشجعون كل ما ينادي بالتحرر الوطني والاجتماعي وكل مايمكنه ان يضع حدا للنهب الامبريالي . وتمجد الاخلاق البروليتارية رغم حربها ضد الوطنية البورجوازية والشوفينية والكوسموبولنيتية ، الشعور الوطنيالاشتراكي وتطور حب التقاليد الثورية للشعب وتقوم على التضامن الاممي بين العمال وتفضحايديولوجية الطبقة العاملة المفاهيم العنصرية للبورجوازية وتحطم الحواجز التي تفصل بين العمال . ويرى الشيوعيون ان عمال جميع البلدان وبغض النظر عن العرق والقومية ، هم أخوة .

لقد أطلق البيان الشيوعي بالتحديد الشعار الذي انتشر في العالم وغزا قلوب وعقول الجماهير المسحوقة : « ياعمال جميع البلدان ، اتحدوا » .

وبمواجهة نفاق الاخلاقيين البورجوازيين الذين يدعون الى التواضع والخضوع والهدوء في الوقت الذي تقوم فيه حكوماتهم بزرع الرعب والموت ، تشجع الاخلاق الشيوعية الاقدام الثوري لدى العمال ، والنضال ، وكره الاستغلال . وقد قال البطلالتشيلي هوليوس فوشيك : « نحنالشيوعيين نحب السلم ونناضل من أجله . ونناضل ايضا ضد كل ماقد يسبب الحرب ، ونناضلفيسبيل تنظيم للعالم يجعل من المستحيل على بعض المجرمين ارسال ملايين البشر الى الموت . »

---

* اليانكي : اسم يطلقعلى الاميركيين الشماليين في أميركا اللاتينية

.. وسقط صديقهم

برّأوه من دم الشعوب وأدانوه بجرم التجسس والرشوة

وأخيرا ، استقال ريتشاردنيكسون من رئاسة الجمهورية الاميركية بعد أن وصلت الى ذقنه موسى الاقالة . التهم : « عرقلة سير العدالة » وسوء استخدام السلطة والاشتراك في رشوة المواطنين . وكلها تهم مرتبطة بشكل أو بآخر بـ«فضيحةووترغيت» قضية تجسس رجال نيكسون على مقر الحزب الديمقراطي خلالانتخابات الرئاسة عام ١٩٧٢ . قبله استقال نائبه ، سبيرو أغنيو ، خوفا من الادانة بتهمة تلقي الرشوة .

جونسون الذي سبقه في منصب رئاسة الامبراطورية الاميركية كان « راعي بقر » مجرم وفظ . أما هو ، فكانوا يسمونه « تريكي ديكي »، أي « ريتشارد المخادع » ، هكذا كان كل حياته. فهو خير ممثل لـ«الماكيافيلية» السياسية الاميركية : السلطةوالنفوذ بأي ثمن . مهما كان قذرا . ولو على جثث الملايين. ولو على حساب أقرب المقربين والاصدقاء .

و « ريتشارد المخادع » نموذج لـ « الغانغستر » الاميركي وقد تحول رجل سياسة . فعنده كلشيء يجوز ، وليس صدفة أن تكون اخر تصريحاته محاولة لرد هذه التهمة بالذات عنه . اذ قال : « لست غانغستر » !

كذب على الراي العام . كذب على حزبه وعلىمجلسي الشيوخوالنواب. أخفى التسجيلات والوثائق . طرد أخلص مساعديه . كذب حتى على المحامي الذي تبرع بالدفاع عنه . فقام من يرفض السكوت . وأفشى . فكبرت الفضيحة . وتخلى الجميع عنه فسقط .

تحية « للعدالة الاميركية » ؟ التي رفع العميد اده « قبعته » احتراما لها عند سماع نبأ استقالة نيكسون ؟

يكفيها فخرا أن تكون برأتنيكسون من جريمة تدمير كمبوديا وقتل أطفالها ونسائها ، في الوقت الذي قررت فيه ادانته على افتضاح أمره في التجسس على خصومهالسياسيين هذا في مجتمع يشكل مسدس « الغانغستر » والة استراق السمع شعاريه الرئيسيين . والالة الجبارة التي تنظم الجشع والتزوير والابادة في الخارج والداخل والتحايل، لا ترحم الذي يرتكب أدنى هفوة في التقيد باصول اللعبة . والواقع أن نيكسون تمادى في اللعبة . فسقطت المقصلة على عنقه ! هكذا وبكل بساطة !

لم ينفعه كل ما حققه من «انتصارات» للامبريالية الاميركية في الخارج . لا لملمة نصف مليون جندي مهزوم في فيتنام والعودة بهم الى « الوطن الام » . ولا اللعب على تناقضات بين قطبي المعسكر الاشتراكي ، الاتحاد السوفياتي والصين . ولا كل نجاحات كيسنجر « الحاوي » في دعم اسرائيل في الوقت نفسه الذي يؤمن فيه فك ارتباط النظام المصري بحركة التحرر العربية وعودة ارتباطها بالرساميل الاميركية والرجعية العربية .

ولا ساعدت كثيرا كل الاجراءات الداخلية على الحيلولة دون سقوط نيكسون . رفض اتخاذ اجراءات فعالة ضد التضخم ، خفض الخدمات الاجتماعية ، وشرد ٤٠ الف موظف في الادارة الفيدرالية ، أعلن استعداده لاعادة النظر في القوانين المتعلقة بحماية البيئة أمام ضغط أربابالاعمال ضد « الاعباء الباهظة » التي تفرضها هذه القوانين و « حدها من توسعهم الصناعي ونمو انتاجهم » ــ كل هذه الاجراءات لاستمالة أوسع حشد من الرأسمالية الكبيرة الى جانبه لم يؤت النتائج المتوقعة .

ولا افادته أيضا كل « الحيل » السياسية التياستخرجها من جعبته. راهن أكثر من اللازم على أن الديمقراطيين لن يقدموا على طلب اقالته . وعين لهم شخصية « باهتة » هي جيرالد.فورد ، في منصب نائب الرئيس ، على أمل اقناعهم بأن رئيسا ضعيفا ونائبا باهتا خير مناسبة لانتصار الديمقراطيين في الانتخابات المقبلة . هنا أيضا ، انقلب السحر على الساحر .

* * *

طار نيكسون . لكن الامبراطورية الاميركية باقية . وقد لعب نيكسون، وساعده الايمن كيسنجر ، دورا بارزا فيبلورة الستراتيجية الاميركيةالجديدة وأبرز معالمها :

□ أقصى الاستغلال للانقسام في المعسكر الاشتراكي وفي الحركة الشيوعية العالمية ، من أجل تنمية التناقضات داخل المعسكر المناهض للامبريالية واطالة أمد السيطرة الامبريالية .

□ السعي لحل أزمة الدولار وأزمة الطاقة باعادة الرساميل الاميركية الى الولايات المتحدة نفسها ، وزيادة مبيعات السلاح (وبالتالي التشجيع على مزيد من الحروب) وتكليف قوى عميلة محلية مهام حراسة المصالح الستراتيجية والاقتصادية الاميركية على حساب شعوب أقطار أميركا اللاتينية واسيا وأفريقيا .

□ الافادة من المأزق الذي انتهت اليه القيادة البرجوازية ، أو البيروقراطية العسكرية ، للعديد من حركات التحرر الوطني في العالم من أجل الالتفاف على مكاسب الشعوب الوطنية والديمقراطية والاجتماعية ، وتنظيم الانقلابات العسكرية الدموية والفاشية كأسلوب للحفاظ على أرباح الاحتكارات ونهبها لشعوب العالم .

لقد كان نيكسون ، ومعه كيسنجر، مهندس هذا الطور الجديد من اطوار الامبريالية الاميركية . وان كان قد أضفى عليه من تلاوين شخصيته وأسلوبه في الحكم ، فان هذا الطور باق ومستمر لكونه يستجيب لعوامل الازمة الراهنة للرأسمالية العالمية .

لكن بالطبع ، فان أهم ما يهمنا من كل ذلك انعكاسه على أمتنا العربية في هذه المرحلة الحرجة من تاريخها . خاصة ، في الوقت الذي تدخل فيه الهجمة الاميركية ــ الاسرائيلية ، بالتعاون معالرجعية واليمين العربيين طور التصدي السافر والمكشوف لاهداف تحرير الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ من الاحتلال الاسرائيليوتحقيق أهداف الشعب الفلسطيني بقيادة ممثله الشرعي الوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية .

ووراء كل التكهنات حول الاشخاص وفيما يتعدى التخمينات يمكن التوكيد على ما يلي :

أولا : أنه سقوط نيكسون ، تحت مقصلة لعبة الكذب والتزوير الاميركية التي لا ترحم، ليس ادانة فقط لشخص أو لحاكم . ولا هي مجرد ادانة لنظام بأكمله ينتج « النيكسونات » الصغار والكبار . أنهادانة للسياسة الامبريالية الاميركية . ادانة للجشع الرأسمالي واستغلال الشعوب وقمعها والسير على جثث الملايين لتحقيق أحقر الاهداف الانانية . ولقد كان نيكسون طورا من أطوار هذه السياسة . لكن في سقوطه أيضا ادانة للحكام العرب

الذين شكلوا الضحايا السذج لـ « ريتشارد المخادع » الذي فشل في التستير على « جنحة » داخلية صغيرة لكنه نجح ، معهم وبواسطتهم ، في تمرير « جريمة كبرى » — بيع مصالح الشعوب العربية الوطنية والقومية والاجتماعية لقاء حفنة من الدولارات. فهذا الذي أدانه أكثر من ٥٨ بالمئة من شعبه أرادوا تحويله عندنا الى صانع معجزات ومنقذ .

ثانيا : بادر الرئيس الجديد الى التأكيد على استمرارية السياسة الخارجية الاميركية ، ممثلة بشخص هنري كيسنجر ، ، الذي براته « اللجان في اخر لحظة من التهم المتعلقة بفضيحة ووترغيت » . فكأنما بالنظام الاميركي الـذي « ورطه » نيكسون داخليا ، يريد أن يحافظ على « نيكسون » الذي أحرز له النجاحات في الخارج .

وما معنى هذه الاستمرارية على كل حال ؟

جيرالد فورد ، معروف بكونه أشد الجمهوريين حماسا لاسرائيل وأوثقهم ارتباطا بالدوائر والمنظمات الصهيونية ومن المرشحين لتولي منصب نائب الرئيس نيلسون روكفلر ، المعروف هو أيضابانحيازه الصهيوني الفاضح. لكن لا هذا ولا ذاك هو العامل المرجح فيما يجري . ذلك أن السياسة الاميركية تجاه معركتنا مع الصهيونية لا تحتاج الى دم صهيوني جديد لتفضح تمسكها بأقصى المطالب الاسرائيلية تصلبا .

أن جيرالد فورد يتسلم الرئاسة في ظل وضع محدد يتسم كأبرز ما يتسم به بتجميد الوضع في المنطقة بعد تأمين فك الارتباط ، وتأجيل البحث في المراحل المقبلة من الانسحاب الاسرائيلي ريثما تتم تعديلات هامة في موازين القوى في المنطقة .

وقد جاء سقوط نيكسون وتولي فورد الرئاسة يقدم لخطة كيسنجر افضل الفرص .

فالذي يمكن توقعه الان هو مزيد من التجميد والتمييع باسم وجود رئيس اميركي جديد يجب ان نعطيه الوقت الكافي لـ « الاطلاع على الاوضاع » ، او باسم اقتراب موعد الانتخابات الاميركية ، وما يؤدي اليه ذلك من انشغال اميركا في شؤونها الداخلية .

وفي ظل هذه التبريرات والتأجيلات، ما الذي يمنع اسرائيل من شن « حربها الرادعة » التي يكثر الحديث عنها ، مستفيدة من ضعف المواقع على جبهات القتال نتيجة « فك الارتباط » ومستغلة كل الانبطاح امام اميركا ؟ كما ان مثل هذه التبريرات تقدم التغطية الاضافية لمواصلة التآمر لتمزيق الشعب الفلسطيني وتأمين « فك ارتباط » بين النظام الهاشمي واسرائيل ، خاصة بعد ان اخذ المشروع يحظى بتغطية وتأييد النظام المصري نفسه .

وليس صدفة على الاطلاق انيكون الملك حسين هو اول رئيس دولة قرر الرئيس الاميركي الجديد ان يقابله . فقد اراد فورد ان يؤكد لنا ان التآمر الاميركي مستمر . وان الخطة الاميركية — الاسرائيلية — الرجعية واليمينية العربية مستمرة لعرقلة تحرير الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، ولتمزيق الشعب الفلسطيني وتصفية قضيته .

اذا كانت استقالة نيكسون ادانة اضافية للحل الاميركي لقضايا المنطقة فان رئاسةجيرالد فورد يجب ان تكون حافزا لتجديد النضال من اجل احباط هذا الحل .

رحلة الوفد الفلسطيني الى المعسكر الاشتراكي

انتصارات جديدة لشعب فلسطين وقيادته الوطنية ممثلة بمنظمة التحرير

● جسر الصداقة الفلسطينية — الاشتراكية يتعزز ويتطور
● اعترافات سياسية ودبلوماسية بمنظمة التحرير قائدة وممثلة لشعب وفلسطين .
● البلدان الاشتراكية اكثر فلسطينية من بعض الدول العربية

يواصل وفد الثورة الفلسطينية زيارته الرسمية الى موسكو وعدد من عواصم البلدان الاشتراكية ، وقد انتهى من زيارة موسكو، وارسو ، برلين . ويتضح من البيانات المشتركة التي صدرت في موسكو ووارسو وبرلين ان الثورة الفلسطينية احرزت انتصارات جديدة لشعب فلسطين وحقوقه الوطنية ، نسجل بدقة ابرزها :

١ — تمت دعوة وفد منظمة التحرير رسميا من الحكومات والاحزاب الشيوعية في البلدان الاشتراكية ، وهذه المرة الاولى التي تكتسب فيها الدعوة الصيغة الرسميةوالحزبية فجميع الدعوات كانت من لجان التضامن الاسيوي — الافريقي . وعندما تصدر الدعوة عن الدولة والحزب فهي تعبير عن الاعتراف السياسي والدبلوماسي بمنظمة التحرير الفلسطيني بصفتها القيادة الوطنية الشرعية للشعب الفلسطيني

٢ — اعترفت البيانات الرسميه المشتركة بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا لشعب فلسطين وذلك باعراب الجانبين عن الارتياح لقرار قمة الجزائر العربي وقمة لاهور الاسلامي .

٣ — فتح ممثلية (أي بعثة سياسية دبلوماسية) لمنظمة التحرير تتمتع بالحصانة الدبلوماسية

٤ — اقرار البلدان الاشتراكية بالتضامن ومساندة حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية طبقا لميثاق وقرارات الامم المتحدة . ومما هو جدير بالذكر ان ميثاق منظمة الامم المتحدة ينص على حق كل شعب بالعيش بسلام على ارض وطنه وعلى رفض اغتصاب حق شعب اخر بالقوة والعدوان ، كما ان قرارات الامم المتحدة الصادرة عام ٧١و٧٢ تنص على حق شعب فلسطين في تحرير وطنه وتقرير مصيره على ارضه « لجنة تصفية الاستعمار ومصادقة هيئة الامم على قرارها) .

ان هذا تطور الى امام في موقف البلدان الاشتراكية المذكورة ويمثل تجاوزا سياسيا وعمليا لقرار ٢٤٢ الذي يبحث بمصير الاراضي العربية المحتلة ومشكلة اللاجئين لا بقضايا شعب فلسطين وحقوقه الوطنية . ومن المؤكد ان تعزيز الصداقة الفلسطينية — الاشتراكية سيؤدي الى تقدم موقفالبلدان الاشتراكية اكثر فاكثر فالنضال ضد الحركة الصهيونية كايديولوجية وسياسة ومؤسسات هي ضرورة وطنية واممية مشتركة لشعب فلسطين وشعوب البلدان الاشتراكية .

٥ — تقديم المساعدات العسكرية والمادية والعملية لمنظمة التحرير والشعب الفلسطيني

٦ — اصرار الاتحاد السوفياتي على دعوة منظمة التحرير — لمؤتمر جنيف — ممثلة لشعب فلسطين وبصورة متكافئة وعلى قدم المساواة مع الوفود الاخرى . وكان هذا موقفالسوفيات في البيان المشترك ، ولم تعلن منظمة التحرير عن موقفها من هذه المسألة في البيان محتفظة بحق التصرف واتخاذ الموقف على ضوء التطورات الجارية واللاحقة ..

ان موقف الاتحاد السوفياتي من هذه النقطة يحمل تطورا ايضا . ففي اعلاناته وبياناته مع دول اخرى ، كانت البيانات تتضمن النص على دعوة « ممثلي » الشعب الفلسطيني دون تحديد من هؤلاء المثلون مما يفتح المجال عند الاخرين لتعدد ادعاء تمثيل شعب فلسطين (مثلا ثنائية التمثيل بالبيان المصري — الاردني) وهذا الموقف يحصر تمثيل شعب فلسطين بمنظمة التحرير فهي القيادة الوطنية الوحيدة لهذا الشعب ، وحصر هذا الاعتراف والتمثيل ياتي ردا على البيان المصري — الاردني الذي نادى بثنائية التمثيل (منظمة التحرير ، النظام الهاشمي) .

حقا ان انتصارات جديدة تم انجازها مع البلدان الاشتراكية ، ومع معرفتنا ان مواقف البلدان الاشتراكية ليست متطابقة مع كل المواقف المبدئية للثورة الفلسطينية ، الا ان مواقف البلدان الاشتراكية التي تم التعبير عنها بالبيانات المشتركة والخطوات الملموسة المترتبة عليها تمثل سندا فعالا وكبيرا لشعب فلسطين وثورته على كافة المستويات المحلية والعربية والدولية ، وتؤكد ان البلدان الاشتراكية اكثر فلسطينية من عدد من الدول العربية التي تتنكر لحقوق شعب فلسطين سواء بقسمة وتجزئة شعب فلسطين وممثليه او بتبني ودعم فك الارتباط لصالح الاردن تمهيدا لفرض مشروع المملكة المتحدة التصفوي .

بولونيا تؤكد اعترافها بمنظمة التحرير

هذا وقد صدر في وارسو البيان المشترك الفلسطيني — البولوني خلال الزيارة التي قام بها وفد منظمة التحرير الفلسطينية الـذي اجرى مباحثات مع اللجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد . وقد اكد البيان على انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة وحصول الشعب العربي الفلسطيني علىحقوقهالوطنية المشروعة وفقا لميثاق وقرارات الامم المتحدة .

وشكر الوفد الفلسطيني جمهورية بولونيا الشعبية على الدعم الثابت الـذي تقدمه للنضال العادل الذي تخوضه الشعوبالعربية ضد العدوان الاسرائيلي .

واشار الجانب البولوني بارتياح الى اهمية القرارين اللذين اتخذهما اجتماع القمة العربية في الجزائر ، ومؤتمر القمة الاسلامي في لاهور ، حول الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

وجاء في البيان ايضا ان بولونيا ستنظر بعين الرضى في مسألة فتح ممثلية لمنظمة التحرير الفلسطينية في وارسو .

ومع الحزب الاشتراكي الالماني الموحد

كما واجرى وفد منظمة التحرير الفلسطينية مباحثات مع وفد للحزب الاشتراكي الالماني الموحد برئاسة جيرهارد جرينبيرغ عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية .

وقد تباحث الجانبان اثناء المباحثات بين وفدي الحزب الاشتراكي الالماني الموحد ، ومنظمة التحرير الفلسطينية في قضايا ملحة تخص الوضع العالمي الراهن والعلاقات الثنائية .

وقد شرح السيد ياسر عرفات الوضع القائم في الشرق الاوسط والنضال المعقد الـذي يخوضه الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية من اجل تحقيق حقوقه الوطنية ، كما شرح قرارات الدورة الثانية عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ، واكد ان الشعب الفلسطيني الذي التف داخل المناطق المحتلة وخارجها بثبات حول منظمة التحرير الفلسطينية قد تمكن من ترسيخ وحدته ووحدة قيادته ، كما اكد ان الشعب الفلسطيني سيدافع عن مكاسبه التي حققها من خلال الضحايا الجسيمة في نضاله الثوري ، وسيتصدى لكل المحاولات التي تستهدفالاساءة الى حقوقه الوطنية .

وقد عبر وفد منظمة التحرير الفلسطينية عن اعترافه بالنجاحات الكبيرة التي حققها الكادحون في جمهورية المانيا الديمقراطية في بناء المجتمع الاشتراكي المتطور بقيادة الحزب الاشتراكي الالماني الموحد ، كما هنا الشعب في جمهورية المانيا الديمقراطية بالمنجزات العظيمة التي تحتفي فترة الاستعداد لذكرى مرور خمس وعشرين سنة على تاسيس جمهورية المانيا الديمقراطية ، وقدر الموقف المبدئي لكل من الحزبالاشتراكي الالماني الموحد وحكومة جمهورية المانيا الديمقراطية من النضال العادل الذي تخوضه الشعوبالعربية من اجل اقرار السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط ، ومن اجل ضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني.

وشرح جيرهارد جرينبيرغ نشاطات الحزب الاشتراكي الالماني الموحد وجهود الكادحين الواسعة التي بذلت في سبيل التحقيق الناجح لقرارات المؤتمر الثامن للحزب الاشتراكي الالماني الموحد والاجتماع الثاني عشر للجنة المركزية .

وقد قدم تقريرا تفصيليا عن مساهمة الحزب الاشتراكي الالماني الموحد في تنفيذ برنامج السلام الصادر عن المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي في اطار السياسة الدولية المنسقة التي تمارسها اسرة الدول الاشتراكية .

وقد اكد ان جمهورية المانيا الديمقراطية تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني **بموجب القرارات المختصة التي اتخذت في مؤتمر القمة العربي السادس في الجزائر . « أيلول ١٩٧٣ » .**

ومؤتمر القمة الذي عقدته الدول غير المنحازة في الجزائر في «ايلول ١٩٧٣ » ومؤتمر القمة الاسلامي في لاهور « شباط ١٩٧٤ » ومقررات مؤتمر القمة الافريقي المنعقد في مقديشيو « حزيران ١٩٧٤ » الخاصة بالقضية الفلسطينية ، وقدر القرارات والنتائج الايجابية للدورةالثانية عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني . « حزيران ١٩٧٤ » .

واكد الحزب الاشتراكي الالماني الموحد انه سيساند منظمة التحرير الفلسطينية كذلك في المستقبلمساندة نشيطة وشاملة في نضالها العادل من اجل ضمان حقالشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وفقا لميثاق الامم المتحدة وقراراتها المتعلقة بالقضية الفلسطينية ، واعلن عن انه لن يسود الشرق الاوسط سلام عادل ودائم الا بتأمين الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني .

ادوارد بابيوتش سكرتير اللجنةالمركزية للحزب الشيوعي البولندي يستقبل بحرارة السيد ياسر عرفات



جماهير مخيم ابو الأسود تعلن الاعتصام المفتوح حتى تتحقق مطالبهم :

توفير الخدمات المعيشية ، والماء والتعليم والضمانات الصحية والانسانية

بعد حوار طويل وشاق استمر اكثر من سنتين بين جماهير مخيم ابو الاسود ووكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين في لبنان حول عدد كبير من المطالب الخاصة بالمخيم الذي يبعد اثني عشر كيلو مترا الى الشمال من صور . حددت مطالب المخيم بضرورة تقديم كافة الخدمات المعيشية لهذا المخيم المترتبة على وكالة الغوث بشكل فوري ومباشر .

فاهالي هذا المخيم يضطرون للسفر الى منطقة صور لاستلام مخصصات الاعاشة الشهرية . ولا توجد في المخيم اى وحدة صحية تابعة لوكالة الغوث . كما لا تقدم الوكالة ابسط متطلبات هذا المخيم المحروم من الماء بحيث يضطر الاهالي لاستحضاره من القرى المجاورة التي تبعد في الحد الادنى كيلو مترين عن المخيم . والتعليم الـذي تفخر وكالة الغوث بانها تقدم افضل المناهج والوسائل التربوية وكافة الخدمات المرتبطة بها من بناء مدرسي واستيعاب الغرف . وكالة الغوث تتعامل مع اهالي هذا المخيم بناء على المثل القائل — اطلب العلم ولو في الصين — . فالمدرسة بعيدة عن المخيم سبعة كيلو مترات ، وعليه فان على الطالب ان يسير اربعة عشر كيلو مترا يوميا وعلى الشارع الرئيسي حيث يدفع الطلاب سنويا اربعة ضحايا كحد ادنى طعاما للسيارات وفدية لطلب العلم من الصين الدي يشرعه ازلام كورت فالدهايم في لبنان .

وحجة وكالة الغوث في سياستها هذه ان المخيم غير معترف به من جانب السلطة اللبنانية حتى الان . ولا يخفي على احد بطلان هذا الطرح التبريري الفاضح لسياسة ادارة الظهر لكافة الخدمات المطلوبة من وكالة الغوث ليس فقط في هذا المخيم بل تتجاوزه الى مخيمات اخرى .

اذ ان هذا المخيم موجود منذ سنة ١٩٤٨ وهو عبارة عن تجمع سكاني ثابت يعمل في بساتين الحمضيات المنتشرة من جنوبي عدلون حتى نهر القاسمية . هذا التجمع يتطلب كافة الخدمات من جانب وكالة الغوث دون حجج وتبريرات لا منطقية

على امتداد اكثر من سنتين وبعد تفاقم الوضع درجت وكالة الغوث على اغراق الوعود بشأن المدرسة وغيرها من مطالب وحددت مواعيد صارمة تحديدا بشأن بناء مدرسة في المخيم للسنة الدراسية ١٩٧٢ — ١٩٧٣ . لكنها لم تنفذ عمليا هذا الالتزام وعلى امتداد سنة ١٩٧٣ وحتى الان تتابع الوكالة لحنها المقيت بشأن تامين البناء المدرسي

وعلى ابواب العام الدراسي القادم ١٩٧٤ — ١٩٧٥ وجد اهالي المخيم ان ليس امامهم سوى اللجوء الى النضال لفرض مطالبهم . فلم تعد هنا كمن لغة اخرى للحديث مع وكالة الغوث . فتداعى اهالي المخيم الى عقد جمعية عمومية مساء الجمعة ٢ اب الجاري . حضرها ٩٥ ٪ من اهالي المخيم فقرروا التحرك بالاجماع للاعتصام في مكتب وكالة الغوث في مدينة صيدا نهار السبت ٣ اب الجاري ، والاستمرار في الاعتصام وتصعيده حتى تتحقق مطالبهم وعلى رأسها بناء مدرسة داخل المخيم .

ويلاقي الاعتصام تأييدا جماهيريا متزايدا في منطقة الجنوب وفي كافة المخيمات الاخرى وزارت المعتصمين وفود جماهيرية عديدة من مخيمات الرشيدية ، البرج الشمالي ، البص ، القاسمية ، عين الحلوة مؤكدة وقوفها الحازم الى جانب المطالب المشروعة للمعتصمين ومستنكرة سياسة وكالة الغوث ومهددة بتصعيد الاعتصام وشل اعمال الوكالة في الجنوب . كما استنكرت فصائل المقاومة هذا الموقف المتعنت لوكالة الغوث وطالبت بالرضوخ الفوري للمطالب . وصدر بيان بهذا الخصوص عن اللجنة الشعبية لمخيم الرشيدية في الجنوب .

وفي ضؤ هذا التحرك الجماهيري الواسع لم يكن امام وكالة الغوث سوى التسليم بالمطالب المشروعة التي رفعتها جماهير مخيم ابو الاسود والتي ناضلت من اجلها طيلة الفترة الماضية بكافة الاشكال والوسائل مصعدة اياها في الفترة الاخيرة باعتصامها الصلب حتى تتحقق المطالب . وقد بادرت الوكالة الى الاتصال بمالك الارض لترتيب انجاز عقد بناء المدرسة هذا الاسبوع وعلى اساس هذه الخطوة من جانب وكالة الغوث تقرر فك الاعتصام مساء يوم ٩ اب الجاري

ان النضال الصارم الذي شنته الجماهير الفلسطينية في مخيمات الجنوب ضد تعنت الوكالة وسياسة ادارة الظهر للمطالب المحقة كان لابد لها ان تنتصر مؤكدة ان هذه المطالب لاتاتي بالوعود المطاطة بل بالنضال الدؤوب لفرضها .

سياسة السادات : صيف وشتاء على سطح واحد

●● في رسالة السادات الى القيادة الليبية — ٦ — ٨ — ١٩٧٤ — :تهام ان ليبيا دفعت اموالا لبعض الصحف العربية بالقدس لتكتب ضد السياسة المصرية ، وبان هذا « يلاقي ترحيبا وعدم اعتراض منالسلطات الاسرائيلية» وتضيف الرسالة بان عدم اعتراض سلطات الاحتلال على هذه الكتابات « يكفي للدلالة على جسامة ما ترتكبه السياسة الليبية الاعلامية ... » .

وجريا على قاعدة رسالة السادات ماذا يقول عن البيان المصري — الاردني الذي طربت له القيادة الصهيونية . ويقول رابين : « ان قرار الحكومة بشأن الموضوع الفلسطيني تأثر كثيرا بالبيان المصري — الاردني » . ويضيف ايغال ألون في ٢٦ — ٧ — ١٩٧٤ : « لا يوجد فرق كبير فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية بين بيان الوزارة الاسرائيلية والبلاغ المشترك الذي صدر بعد اجتماع السادات والملك حسين » .

واذا اخذنا برأي رسالة السادات فالموقف الليبي يلحق ضررا اعلاميا ، بينما الموقف المصري يطرح حلا للقضية الفلسطينية لينسجم مع خطط الكيان الصهيوني التصفوية .. فأي الموقفين أفدح كلمات أم تدمير شعب ووطن ؟؟

●● في رسالة السادات الى القيادة الليبية ايضا يكشف مشاركة « الميراج » الليبية في حرب تشرين ، مما ادى الى تصريح الحكومة الفرنسية « ان هذا خلق وضعا جديدا وسنعيد النظر بسياستنا في تصدير السلاح لمنطقة الشرق الاوسط » ... وبعد هذا تكلم السادات عن « تعدد وتنوع مصادر التسلح » ممن أين يريد هذا ؟ بقفل الباب الفرنسي والسوفياتي حتى يبقى الباب الاميركي وحده والذي لن يفتح ابدا !؟

حقا سياسة صيف وشتاء على سطح واحد.

سياسية عربية

الحرية

بيروت ١٩ / ٨ / ١٩٧٤ - العدد ٦٨٤ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق.ل

مشروع مفصل لفك الارتباط الاردني بمباركة مصر!



برنامج العمل الوطني للجبهة الشعبية لتحرير عمان

لماذا القرض العراقي لحكومة السادات بعد البيان المصري - الاردني

القرض العراقي لحكومة السادات والبالغ الف مليون دولار . أثار الدهشة والاستغراب في صفوف شعب فلسطين وشعوب الامة العربية. وطرح تساؤلات سياسية كبيرة وخطيرة ، **خاصة** ان هذا القرض والتوقيع العراقي — المصري عليه (٦—٨—٧٤) جاء بعد البيان المصري—الاردني السيء السمعة والصيت (١٩—٧—٧٤) والذي ادانته الجماهير الشعبية الفلسطينية والعربية ادانة حازمة وشاملة ، وتخوض الثورة الفلسطينية ومعها حركة التحرر العربية ضده الان معركة عنيفة وشرسة

موقف العراق من مصر منذ وقف اطلاق النار حتى البيان المصري—الاردني

منذ وقف اطلاق النار في حرب تشرين **شنت الحكومة العراقية حملة اعلامية ضد مصر وسوريا تحت شعارات** « رفض وقف اطلاق النار » ورفض قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨، ٣٣٩ » ، وسحبت القوات العراقية فورا من جبهة الجولان تحت راية هذه الشعارات « وبأن مهمة القوات القتالية قد توقفت بقبول سوريا وقف اطلاق النار » . **وبعد هذا اعلنت الحكومة العراقية ان مصر وسوريا تسيران في طريق الحل الاستسلامي التصفوي** ، فشددت من حملتها الاعلامية ، **وحددت ان** علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الاقطار العربية ، **تنطلق من مدى التقاء هذا القطر او ذاك مع السياسة العراقية تجاه السياسة المصرية والسورية والقائمة على رفضها جملة وتفصيلاتحت شعارات** «رفض كافة اشكال التسويات السياسية» « رفض التعامل مع الانظمة المستسلمة » . وتوجت حكومة العراق حملتها السياسية الاعلامية بالدعوة الى « تشكيل جبهة رفض ضد الحلول الاستسلامية التصفوية » ، **وكانت الحكومة المصرية تحتل المرتبة الاولى والاساسية في الحملة العراقية .**

لم تقف السياسة العراقية عند هذا الحد **بل طالبت** الثورة الفلسطينية باعلان القطيعة مع مصر وسوريا تحت راية الشعارات العراقية المطروحة. . . **ولم يعد سرا القول ان** العلاقات الفلسطينية — العراقية تعرضت — ولا زالت — لازمة حادة لان الثورة التزمت بسياسة المعارضة الثورية الايجابية لخطط السادات والقائمة على تطويق وردع التنازلات المصرية بدلا من سياسة المعارضة السلبية وادارة الظهر للصراع الدائر في المنطقة والذي تشكل قضية فلسطين وشعبها حلقته المركزية ، ولا يمكن للثورة الفلسطينية ان تعزل نفسها عن ميادين الصراع الجاري حول ارض وشعب فلسطين . **ولم يعد سرا القول ايضا ان** ازمة العلاقات هذه ادت الى مزيد من المشاكل والمتاعب المادية والسياسية والتنظيمية في وجه الثورة الفلسطينية لم يستفد منها **الا** جبهة الاعداء وتنازلات اليمين العربي .

مما اضطر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الى معالجة **احد المظاهر الجانبية** (نحن الان لسنا بصدد طرح تطورات ازمة العلاقات الفلسطينية — العراقية) للازمة عندما اعلنت بتاريخ (٢٥—٧—٧٤) « ان اللجنة السياسية للفلسطينيين في بغداد وما يسمى باذاعة الثورة الفلسطينية في بغداد لا علاقة لها بمنظمة التحرير وهي مؤسسات وهمية » لانه في الوقت الذي تخوض فيه المنظمة معركة شاملة مع البيان المصري — الاردني الذي يرفض الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا لشعب فلسطين كانت تلك المؤسسات التي تديرها عناصر فلسطينية في بغداد تشن حملتها الظالمة على منظمة التحرير وهي بهذا تصب الماء في طاحونة البيان المصرى — الاردنى وادعاءات النظام الهاشمى .

لماذا القرض العراقي الان ... وهل اصبحت السياسة المصرية ضد الاستسلام والتصفية ؟

ان الوقائع الملموسة واليومية **في رحلة التنازلات المصرية الرسمية** امام الامبريالية الامريكية والكيان الصهيوني تزداد ايغالا في التسليم بالخطط الامريكية لمصير ومستقبل المنطقة العربية القريب .

والتنازلات على الصعيد العربي تتوالى لصالح اميركا والرجعيات العربية وفي مقدمتها السعودية ، والتنازلات الوطنية والقومية تتراكم بما يهدد كل مكتسبات حرب تشرين وينشر الهيمنة الامريكية على المنطقة من جديد ، وجاء **التنازل الافدح والاخطر بالبيان** المصري— الاردني (١٩ — ٧— ٧٤) ليمثل تسليما بالخطط الامريكية — الصهيونية — الهاشمية تجاه فلسطين وشعبها ، **واستسلاما** لتصفية القضية الفلسطينية بين الكيان الصهيوني والالحاق الهاشمي بمشروع المملكة المتحدة التصفوي « وطن الفلسطينيين في مشارق الارض ومغاربها » كما يقول المشروع عن نفسه بديلا عن الوطن الاصلي فلسطين . **ولم ينتظر قادة دولة اسرائيل الاعلان عن فرحتهم بالبيان** وبأنه على حد تعبير يغال الون بتاريخ ٢٦—٧—٧٤ « لا يوجد فرق كبير فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية بين بيان الوزارة الاسرائيلية ، والبلاغ المشترك الذي صدر بعد اجتماع السادات والملك حسين » ، **وقد اكد كيسنجر فرحة واشنطن بالبيان** لانه يطرح حلا تصفويا للقضية الفلسطينية وعلى حد تعبيره بتاريخ ٢٥—٧—٧٤ بأن « الاردن هو صاحب الحق في حل المشكلة الفلسطينية ، وبأن الدولة الفلسطينية المستقلة تتناقض مع مصالح امريكا وبؤرة خطر عليها » .

الحل الاستسلامي التصفوي بين القصف الاعلامي .. والردع الثوري العملي

بالبيان المصري — الاردني دخلت خطط الاستسلام والتصفية للقضية الفلسطينية مرحلة التنفيذ ، وبرزت تباشيرها بالضوء الاخضر المصري للنظام الهاشمي ومباحثات اعطاء حسين موطىء قدم في الضفة الغربية تمهيدا لاغتصابها من جديد ، تأجيل قمة ايلول لامرار هذه الصفقة وفرض سياسة الامر الواقع ، كخطوة كبرى لفرض مشروع المملكة المتحدة التصفوي ... والمباحثات جارية الان في واشنطن . ومعلومات «الحرية» الموثوقة جدا جدا « **ان السادات هو الذي بادر حسين بهذه التنازلات واسماعيل فهمي هو الذي كتب البيان بنفسه** » .

ان الاستسلام المصري الرسمي لخطط امريكا واسرائيل التصفوية للقضية الفلسطينية بلغت ذروتها بهذا البيان ، **ومنذ اللحظة الاولى** لاذاعته ، اعلنت الثورة الفلسطينية وكل فصائل حركة التحرر الوطني العربية الشريفة ادانتها الحازمة والشاملة لهذا البيان الاستسلامي التصفوي ، والذي لم تتراجع حكومة السادات عن حلقته الجوهرية حتى الان ، وكل نقاط فهمي الاربعة لا تمس جوهر البيان « فك الارتباط لصالح الاردن على الضفة الغربية » لان النقاط الاربع هي وعود واوهام تخديرية لما بعد فك الارتباط .

هذا هو خط سير حكومة السادات التنازلي اليميني داخليا وخارجيا ووطنيا وقوميا بل وعالميا لصالح امريكا وتجميل وجهها القبيح ، والثورة الفلسطينية تخوض الصراع المرير لردع ودحر هذه السياسة المتلاعبة بقضية الشعب والوطن الفلسطيني لصالح حل استسلامي تصفوي خططت له واشنطن وتل ابيب واداته النظام الهاشمي بموافقة ورعاية الحكومة المصرية .

وهنا المحك للمواقف المتصادمة والمتصارعة حقا ، قولا وعملا مع الحل الاستسلامي التصفوي، **وهنا يتضح الفاصل الكبير بين** حرب الاستسلام والتصفية « بالقصف الاعلامي » او « بالردع الكفاحي الملموس السياسي والاقتصادي والمادي » ..

ومن هنا الدهشة والغرابة للموقف العراقي الشقيق ، فالانسجام مع السياسة الاعلامية المعلنة يتطلب بالضرورة تشديد الصراع والضغط على الحكومة المصرية بعد البيان المصري — الاردني المشترك ومدلولاته الاستسلامية التصفوية الصارخة . وهذا يتطلب فضح وتعرية سياسة الحكومة المصرية اكثر من اي وقت مضى .. حجب اية قروض ومساعدات عنها حتى تتراجع عن موقفها بتقسيم شعب فلسطين وارضه بين الكيان الصهيوني والنظام الهاشمي ... تجاوز ازمة العلاقة مع الثورة الفلسطينية فورا وبلا تردد وتقديم كل اشكال الدعم غير المشروط لتشديد الصراع المشترك مع كل القوى الثورية والوطنية الشريفة العربية لتطويق وردع سياسة الحكومة المصرية ، وتلاعبها بقضية شعب فلسطين ووطنه وثورته وتمكين الثورة من رص صفوفها اكثر فأكثر في هذه المعركة المصيرية ...

هذا ما كان مفروضا (انسجاما مع السياسة المعلنة) **لا العكس** بتقديم (١٠٠٠) مليون دولار لحكومة السادات بعد البيان المصري — الاردني ، فهذا ما يشجعها على الايغال بالتلاعب والتسليم بخطط واشنطن وتل ابيب وعمان التصفوية .

لقد كان من الممكن فهم الموقف العراقي لو قدم قروضه ومساعداته على امتداد الشهور العشرة الماضية **قبل البيان المصري — الاردني ، بل وقبل ان يستشري نفوذ امريكا والسعودية في مصر** باسم المساعدات السياسية والاقتصادية ، حينذاك كان يمكن تشكيل **قطب جذب اخر** على حكومة السادات **من العراق والجزائر وليبيا وسوريا واليمن الديمقراطية** بالقروض والمساعدات الاقتصادية والعسكرية **ليتناقض** هذا القطب **ويتصارع مع القطب الامريكي — الرجعي ومع ادعاءات حكومة السادات** بالانفتاح وبأن الرجعية ابرز من يساعد مصر ، **وبذا يكون دعم هذا القطب القومي الوطني سلاحا بيد شعب مصر وجيشها ضد ميول** حكومة مصر الارتماء باحضان امريكا والسعودية ...

أما بعد البيان المصري — الاردني **فقد فات اوان** هذه السياسة بل يجب ممارسة كل اشكال الردع حتى تتراجع الحكومة المصرية عن البيان وتسلم بحق شعب فلسطين بتقرير مصيره على ارض وطنه وبعث كيانه المستقل نقيض الكيان الصهيوني ومشروع المملكة المتحدة التصفوي الاستسلامي . وبعد هذا يصبح صحيحا اعتماد سياسة المعارضة الثورية الايجابية ضمن سياسة قومية **مع** الثورة الفلسطينية والدول والقوى الوطنية العربية لتشكيل قطب جذب وضغط نقيض قطب امريكا والسعودية وافشال ادعاءات الحكومة المصرية ... وهذا ما كانت تراه اغلبية قوى الثورة الفلسطينية والعربية قبل البيان المصري — الاردني لا بعده .

والموقف العراقي بعد البيان كان يمكن ان يكون مفهوما وفاعلا وطنيا وقوميا قبل البيان ، اما الان فقد فات الاوان ... ومن هنا الدهشة والغرابة والتساؤلات الكبيرة التي لا جواب لها ...

ان الجواب الذي ابرزته اجهزة الاعلام العراقية هو « تعزيز العلاقة بين الاقطار العربية وبناء اقتصاد عربي متكامل قاعدة للوحدة العربية» ... ان هذا التبرير يصح على امتداد الاشهر العشرة الاخيرة فلماذا لم يظهر بل ظهر نقيضه تماما ؟ ... واذا كان هذا الدافع فهناك الجزائر وليبيا واليمن الديمقراطية مثلا صاحبة مواقف اكثر تماسكا وطنيا وقوميا من حكومة السادات ومعها يتم ارساء اقتصاد عربي متكامل بسلامة اكبر وبخدمة اكبر لحركة التحرر والوحدة العربية وقضايا الصراع ضد امريكا واسرائيل والرجعية العربية .

والجواب الاخر الذي تردد بصوت خافت « لا علاقة للاقتصاد بالمواقف السياسية » ولا ندري من اين هذه القاعدة العجيبة الغريبة ... فعلى امتداد تاريخ البشرية ، القاعدة تقول **« السياسة اقتصاد مكثف »** .

هكذا ترتبط الاقوال بالافعال ... وهكذا يتم احباط الحل الاستسلامي التصفوي وردع التنازلات اليمينية المصرية ... وبغير هذا تمر خطط الحكومة المصرية حلقة بعد حلقة .